سلسلة الشخصية الناجحة

٢

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الدراسات والنشرات

الصداقة
في عالمها الواسع

تأليف
حسن علي الجوادي

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الدراسات والنشرات
كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: الصداقة في عالمها الواسع.
تأليف: حسن علي الجوادي.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية المقدسة.
التدقيق اللغوي: عمار كريم السلامي.
التصميم: علاء سعيد الأسدي.
الاخراج الطباعي: محمد قاسم النصراوي.
رقم التسجيل في دار الكتب والوثائق العراقية: ١٠٧٠ لعام ٢٠١٥م.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٢٠٠٠.

جمادى الاولى ١٤٣٦-آذار ٢٠١٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

للصداقة أثر مهم في تحديد شخصيتك بشكل عام وهذا ما ستعرفه في هذا الكتاب؛ لانها احد أهم الابعاد التي نعرف عن طريقها المواصفات للشخصية التي تغمض علينا الكثير من جهاتها، فالصديق كاشف عن صديقه والرفيق يقرب لك صورة عن رفيقه فتتحصل عندنا فائدة الصداقة وخطورتها في الوقت نفسه، فهنالك ايجابيات كثيرة ما لو كانت العلاقة ايجابية وهنالك سلبيات كثيرة تتبع الرفيق الذي يكسوها صفة سلبية، ولكن لما كانت الصداقة من ضروريات الحياة الاجتماعية ولما لها من مدخلية واضحة في بناء الشخصية؛ وقعت هذه الدراسة على بعض مفاصلها فلان الانسان لا يستطيع ان يبقى وحيداً أبد الدهر تاركاً الجميع ومنفرداً بذاته

ونفسه كونه اجتماعياً بالطبع والفطرة. حيث أنه يعيش في مجتمع متكون من عدة افراد ومن مختلف الثقافات والطبقات، تجد فيه الصغير والشاب والكبير والعالم والحكيم والجاهل والغني والفقير والملك والحر والعبد. ويتآلف هؤلاء فيما بينهم لتشكيل وحدة الحياة وانسيابيتها فتجمعهم اللغة كما هو حال الكثير من افراد العالم من حولنا او تجمعهم الديانة والمعتقد، او نوع العمل او الصنف، فهنالك روابط كثيرة تجمع الانسان مع اخيه الانسان:

١. روابط مشتركة ومستمرة: كرابطة الدين والايمان، وكذلك اللغة او الوطن الواحد. واطلقنا عليها روابط مشتركة ومستمرة؛ لانها تكون بمثابة الحبل الذي يتصل طرفاه على ضوء علاقة تجذب كل طرف. اي هنالك نقطة تشابه واشتراك فيلتقي الطرفان فأما ان يكون الاجتماع حقيقياً فيكونان عقدة واما مجرد اجتماع فقط، ومثل هذه الروابط لا تكون وقتية كي تنتهي بزمان محدد.

٢. روابط مشتركة وقتية: كرابطة الزمالة في المدارس والمنظمات والمعامل والتجارة وغيرها الكثير. فمثلاً بالنسبة للطالب بمجرد انتهاء وقت الدوام تنتهي اواصر الترابط بينه وبين زميله الطالب، وكذلك في الاماكن المشتركة كالتعرف على طبيب او مهندس او صاحب صنعة، فإنها تزول بمجرد انتهاء وقت الحاجة، ولعل بعض

الافراد يبقي روابطه وعلاقاته مستمرة مع الجميع لكنه حتماً في يوم ما سيتخلى عن بعض من ارتبط بهم؛ لان الانسان لا يستطيع ان يرتبط بأكثر من شخص في آن واحد وبنفس الاتصال مع كل شخص، فأما ان يتخلى عنه نهائياً او يبقى يراه بين الحين والاخر وغالب هذه العلاقات موجودة في مجتمعنا المعاصر، حيث طغت المادة والربح والمصالح وفرص الحياة والتقدم العلمي والكل يبحث عن مكانته ضمن الجميع، ودائماً يشعر الانسان بحب التميز والانفراد ببعض الصفات مما يعني ان اغلب مثل هذه العلاقات تكون منتهية وغير متواصلة بشكل قوي. فمنهم من ينسى تلك العلاقات ومنهم من يبقى يتذكر والآخر يرى التواصل شيئاً ضرورياً وحقاً لا يتنازل عنه، والاسباب تعود للأفراد انفسهم، فهم من يحددون دوام العلاقة من عدمها، ولا دخل للظروف بشكل فعال دائماً وانما قد تكون ظروفاً خارجية ولكن ليست مستمرة ودائمة، فجاءت هذه الدراسة موزعة على عدد من العناوين المهمة لموضوع الصداقة ابتداءً بمفهوم الصداقة ومعناه الى الخاتمة والتوصيات.

علاقة الصداقة ببناء الشخصية

ثمة علاقة وطيدة بين الصداقة وبناء الشخصية، كيف وان الانسان يعرف من رفاقه واصدقائه؟ فتكون الصداقة من معالم بناء الشخصية بما لها من سمات تعكسها على واقع شخصية الانسان.

قد يخطر في ذهن أحد القراء سؤال، ما علاقة هذا البحث ببناء الشخصية؟ وهو بحق سؤال نتوقع صدوره كون هذا الكتاب الثاني من سلسلة بناء الشخصية، واحببنا ان نوضح الامر بكلمات قليلة حتى نجيب عن هذا السؤال المتوقع طرحه.

ان من يطالع هذا الكراس يجد بشكل واضح تأثير الصديق او الرفيق بمن يصادقه او هو يتأثر به، فالأمر لا يخلو من التأثر او التأثير، فأما ان تكون لك شخصية قوية وتؤثر بصاحبك ورفيق دربك، وفي نفس الوقت ايضاً تتأثر به لكن لربما بأشياء طفيفة جداً، فقد تكون شخصيتك متوسطة الثقافة فتحب ان تتعلم من هذا وذاك فاذا وجدت بغيتك عنده تأثرت به تأثراً عجيباً وسريعاً، وهو يشعر بذلك ولعله يصر ويؤكد ذلك سواء أكان هذا التأثير ايجابياً ام سلبياً فالنتيجة ان التأثير والتأثر حاصل على الاقل عند أحد الاطراف، وهنا يتضح كيف تكون للصداقة ذلك الدور المهم والاساس في بناء الشخصية، وصور هذا الامر في الواقع كثيرة جداً فكل واحد منا يستطيع ان يلمس ذلك بيده، هذا غير الروايات الكثيرة التي وردت بهذا الخصوص، منها ما رواه الشيخ الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس**

كواحد منهم»، قال رسول الله ﷺ: «**المرء على دين خليله وقرينه**»[1].

فهذا النص صور مدى تأثير الصديق بصديقه والخليل بخليله والقرين بقرينه، ونحن نجد ان شخصية الانسان تتكون من عدة ابعاد: الاول والاهم فيها البعد الفكري والعقائدي ثم يأتي البعد الخُلقي والسلوكي، فاذا كان الصديق يؤثر بالبعدين معاً وهما جزء رئيس في تكوين الشخصية افلا يعد ذلك عنصراً من العناصر التي تدخل في بناء الشخصية وتقويمها، فاذا اتضح هذا الامر واتضحت الاجابة نكون قد فرغنا للدخول في قراءة مباحث هذا العنوان.

(١) اصول الكافي: ج٢،ص٣٧٥.

الاخوة

هذا المصطلح لا اعتقد انه يوجد عند غير المسلمين، لان العلاقات والروابط بين البشر اما أن تكون بعنوان الصداقة او الزمالة وما شابه ذلك من الصور، ولا شيء آخر بينهما ولا قبلهما ولا بعدهما، لكننا نجد الاسلام قد اعطى معنى آخر او بعداً جديداً للعلاقات بين البشر كيف؟

انت وشخص آخر تشتركان في العقيدة نفسها او الدين فان ذلك يعني أن هنالك رابطة مهمة بينكما حتى ولو لم تكن اية علاقة بينكما. وهذا ما عبر عنه الامام أمير المؤمنين بالأخ في الدين، ففي الكلام المروي عنه: «**ولَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الخلْقِ**»[1].

فالنص امامنا يعطي بعداً جديدا في الروابط بين الافراد وهو غير الصداقة، فالناس ليس كلهم اصدقاء وانما هنالك الدين او

(١) نهج البلاغة: خطب واقوال أمير المؤمنين جمعها الشريف الرضي، تحقيق د. صبحي الصالح، ط١، ١٩٦٧م، بيروت لبنان، ج٤،ص٤٢٧.

المعتقد يعوض عن ذلك، فانت تساعد انساناً ما لاجل عقيدته وايمانه مع العلم انه لا تربطك به اية علاقة او صداقة، هذا هو معنى الاخوة في الدين. ان تكون لك علاقة ورابطة مع كل افراد ديانتك وانت لا تعلم عنهم اي شيء سوى ارتباطهم بدينهم. فمثلاً من اكبر المشاهد لهذا الكلام هو ما نراه في زيارة الامام الحسين عليه السلام، فترى الناس تقف اياماً وليالي في خدمة الزائرين وكأن احدهم يعرف الاخر مع انهم يلتقون من مختلف الاماكن، فترى الرجل الكبير يتكلم مع الطفل الصغير والشباب يستأنس احدهم بالآخر ويقدم احدهم للآخر المساعدة والطعام وغيرها من الخدمات. كل ذلك لانهم تجمعهم قضية وتربطهم رابطة، ومثل هذه الرابطة تكون ابلغ واشد من الصداقة، ولعلك تسأل كيف؟ لان اغلب الصداقات لا بد وان تنشأ وتستمر على هدف معين او مصلحة ما، لكن هذه العلاقة والرابطة بين ابناء الدين الواحد لم تكن لاجل مصلحة او هدف ما، وانما العنصر المشترك بينهما هو الدين، لذلك وجدنا ان هذا النص وُضِعَ كبند في لائحة حقوق الانسان في الامم المتحدة، لما وجدوا فيه من مفهوم انساني وبرنامج اساسي للاستفادة منه في حياتهم.

الصداقة

جزء مهم من حياتنا، وقد عرف تأثيرها الجميع، الا ان هنالك عدة ملاحظات تحيط بموضوع الصداقة يصبح لزاماً معرفتها لمن يهتم ببناء شخصية ناجحة.

مفهوم واسع وكبير ومهم في الوقت نفسه، صغير من حيث اللفظ عميق من جهة المعنى، عُـرِفَ منذ القدم واول ما وطئ الانسان برجله الارض، وبعد ان انتشر افراد البشر في المعمورة وازداد عددهم أصبحت هنالك علاقات وروابط تربط الانسان مع ابن جنسه. وبما ان الانسان اجتماعي بالطبع، اندك وصار مجتمعياً كي يلبي تلك الرغبة والنزعة الموجودة فيه، وكلما اتسعت رقعة الاجتماع والتعدد ازداد مفهوم الصداقة وضوحاً وانجلاءً، واصل هذه المفردة في اللغة: هي من الصدق، قال ابن فارس: «الصداقة مشتقة من الصدق في المـودة ويقال صديق للواحد وللاثنين وللجماعة وللمرأة وربما قالوا أصدقاء وأصادق»[1].

ومن ذلك الوقت والى الان تحمل هذه المفردة معنى سامياً الا انه يختلف باختلاف الناس وطبائعها شدةً وضعفاً، ومن الجميل ان الصداقة لم تكن في يوم من الايام فكرة ترجع الى شخص اخترعها او قوم اشتهروا بها او انها خرجت من بلاد الاغريق والحضارات القديمة، بل هي غريزة موجودة في كل انسان بل يمكن ان يقال ان

(١) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس(ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي، ط الاولى،١٤٠٤هـ، ج٣،ص٣٤٠.

الالفة موجودة حتى عند بعض الحيوانات، فمادامت هي من الغرائز النفسية يصبح من الصعب العيش من دون اصدقاء، وحتى الذين هجروا البشر تراهم قد صادقوا بعض الحيوانات وعندما تسأل احدهم عن اصدقائه يرد عليك: لا املك صديقاً سوى حمامتي او كلبي وغيرها؛ لأن ثوران الغريزة يدفعه لمثل هذه الامور، وقد قال الفراهيدي: الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال، وقد كتب الكثير عن اهمية الصداقة وحقيقتها وعلاقتها في تغير سلوك الفرد والمجتمع كعلماء الدين والاجتماع والنفس وكل شخص يجد بالواقع اهمية الصداقة والعلاقات مع الاخرين وهي تتفاوت شدة وضعفاً بين بني البشر، وتعتبر من أهم نقاط التواصل والترابط بين افراد المجتمع، فالفرد يرتبط مع الاخرين بعدة اشياء اما من جهة النسب كان يكون ابنه او اباه او جده وغيرها، او من جهة الصداقة والعلاقة وهي بحق نافعة جداً فلولاها لانعدم التواصل بين الافراد بشكل كبير وهي مطلوبة الى حد ما، فالإنسان الذي يعيش في بيئة لا يعرف احداً وليس له علاقة مع احد تراه يكون غريباً ويشعر بالوحشة؛ لان غريزة الانتماء والتعايش تعمل وتحفز الانسان على مثل هذه الامور، فاحتياج الانسان الى العلاقات والاصدقاء كاحتياجه الى اعضاء بدنه، فخلقتنا تقتضي ان نكون امة واحدة مجتمعة غير مفرقة

فاحدنا يحتاج الى الآخر وهذا ما قرره القرآن في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1] فتقرر الآية المباركة اهمية الروح الترابطية بين ابناء المجتمع الواحد وقد خلقهم الله تعالى واراد منهم العيش بسلام، لا يؤذي احدهم الاخر وطريق ذلك هو التواصل والتعارف فيما بينهم؛ لأن الاعتزال والافتراق ليس حلاً للتخلص من المشاكل والاضطرابات التي تحصل؛ لأن الناس غير متساويين بالفهم والادراك فلكل واحد منهم له فهمه وادراكه وكذلك مهنته وعمله وكل واحد منهم يحتاج الى الآخر. فهنالك شبكة علاقات يكونها الانسان مع الاخرين من ابناء جنسه، وعلاقات الانسان تكون على عدة انواع هي:

١. ما يكون سبب العلاقة هو النسب كالابن والاخ والاخت والام والاب وغيرها من روابط القرابة، فيكون الانسان مرتبطاً بهؤلاء بسبب صلة الرحم الموجودة فيما بينهم وقد يطلق بعضهم على مثل هذه العلاقات صداقة لأنه يرى ان الرابطة بين الاب وابنه تفوق العلاقة الطبيعية في بعض الاحيان.

٢. ما يكون سبب العلاقة والرابطة هو السبب كالعلاقات

(١) الحجرات: ١٣.

الزوجية فهي قبل ان تكون زوجته كانت اجنبية عنه ولا تربطه بها علاقة ولكن عند الزواج صارت هنالك علاقة وبذلك تكون له علاقة من اب زوجته واهلها. فهذه الرابطة تقرب بين العائلات وتجعل العلاقات رصينة فيما بينهم بل يصبحون كالعائلة الواحدة فيكون هنالك الخال والخالة وكذلك الجدة والجد وهكذا تعطي هذه الرابطة شبكة من العلاقات الواسعة.

٣. ما يكون سبب العلاقة والرابطة هو الصداقة والاخوة، ولعل اكثر العلاقات تأتي بسبب هذه الرابطة المهمة وهي تختلف عن الروابط الاخرى التي ذكرناها. فمثلاً تكون العلاقة بين الشخص واخر لأنه جده او ابوه او اخوه بينما تجد هذه الرابطة لا توجد فيها تلك الامور، فمثلاً عندما تكون هنالك صداقة بينك وبين شخص من الشرق وانت في الغرب فانك تشعر بان ظرفاً بسيطاً خلق لك صداقة او بداية علاقة جديدة، وسنتكلم عن اسباب الصداقة بعنوان: كيف تنشأ العلاقات بين الاصدقاء وتكثر؟

كيف تنشأ العلاقات بين الاصدقاء؟

عوامل رئيسة واسباب قد تكون غامضة لها الـدور الفاعل في نشوء العلاقات بين الاصدقاء، وما نريد ان نوضحه هنا هو قانون الكثرة والقلة في صداقاتنا.

في سيارة او في نزهة او في مكان ما، او قل لحظة قصيرة تحصل بها الصداقة، وعادة اول الصداقة التعارف، فتتعرف عليه من اي جهة او اي بلد او منطقة، واحيانا الكلام يجر الكلام فيظهر انه صديق لصديقك او انه يعرف احد افراد عائلتك او انه كان في نفس البلد الذي انت فيه، فيجمعكم البلد او اللغة او العرق او القومية، او انت في يوم تشتري سلعة ما فيدور حديثٌ بينكما ومنه تزداد وتستمر المعرفة فيما بينكما، واحياناً لاجل موقف معين، كأن تساعده في حمل اغراضه او تجلب له شيئاً ما، فمثلاً نجد الطالب الجامعي في اول ايامه لا يعرف ماذا يفعل فهو جديد على هذا العالم وفي هذه الاجواء كما انه يعدُ بسيط الثقافة فيرى وجوهاً عديدة وثقافات متعددة باعتبار تعدد الاشخاص بتعدد مدنهم وبلدانهم وبيئاتهم، فكل منهم يحمل ثقافة معينة، كما ان لكل منهم فكراً وايماناً وفلسفة، فيختار الانسان زميلاً له يوافقه في فكره وثقافته، و لابد وان يكون هنالك عنصر مشترك بين هؤلاء الاصدقاء، واحياناً تكون الصداقة وبناء العلاقة مقصودة من قبل احد الاطراف واحياناً تكون غير مقصودة وهنا تكمن الخطورة، فالنتيجة ان هنالك عدة عوامل تساعد في نشوء العلاقات بين الناس وقد ادرجنا جمل منها، ومن

الجميل ان نركز على مسألة الفضول في الصداقة فإنها مسألة ترجع الى ثقافة الفرد وشخصيته، فمثلاً نجد ان هنالك افراداً ليس لهم اطار ومنهج في الصداقة فيصادقون الصالح والطالح. والذي يعنينا ان نركز على امر مهم جداً الا وهو اقامة صداقة واسعة مع اشخاص لم يلتقِ بهم الانسان أبداً سوى انهم مشاهير للفن او الرياضة، وهذا ما يذكرنا بقول اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله: «إن لنا من الملائكة أصدقاء وأعداء»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من صديقكم؟ ومن عدوكم؟**»قالوا: «جبرئيل عدونا لأنه يأتي بالعذاب، ولو كان الذي نزل عليك ميكائيل لآمنا بك، فإن ميكائيل صديقنا، وجبرئيل ملك الفظاظة والعذاب، وميكائيل ملك الرحمة،» فأنزل الله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ**﴾ إلى قوله: ﴿**فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ**﴾[1].

ومع ذلك فإن الانسان له حد في اقامة العلاقات فلا يستطيع ان يكوِّن مع مليون شخص علاقات وتواصلاً فإن ذلك يحتاج الى وقت قدره اكثر من(٣٠٠٠) سنة ولابد ان يكون نهاره (٢٠٠) ساعة كما يلزم عليه ان يفرغ نفسه للعلاقات والاصدقاء تاركاً عمله وشغله، ومثل هذا مستحيل ولن ولم يوجد في يومٍ ما، فعلينا ان نتعامل مع الحياة بواقعية أكثر مما نتصور فدراسة الحياة

(١) بحار الانوار: العلامة المجلسي(ت١١١١هـ)، تحقيق: يحيى العابدي الزنجاني، ط٢ المصححة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣ م، ج٩،ص١٨٦ .

والواقع تفتح لنا افاقاً جديدة في فهم الحياة وكيفية العيش واقامة العلاقات والروابط مع الاخرين، لكن هذا لايعني ان لا نتعرف على الناس وخصوصاً اخواننا في الدين والملة فقد جاء في الاثر عن احمد بن محمد عن بعض أصحابنا، قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: «**استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن دعوة مستجابة**». وقال: «**استكثروا من الإخوان فان لكل مؤمن شفاعة، وقال أكثروا من مواخاة المؤمنين فأن لهم عند الله يدا يكافيهم بها يوم القيامة**»[1] .

فاذا تمعنا النظر امام هذه الرواية نجدها بشكل صريح تحثنا على الاكثار من الاخوان والاصحاب، واعتقد ان هذه الكثرة مقننة بعدة شروط واهمها ان يكون مؤمنا؛ لأننا تكلمنا عن أهم شروط اتخاذ الاصدقاء، فصفة الايمان شرط اساسي في الصداقة، وقد يسأل القارئ الا يوجد اختلاف بين الكلام اعلاه الذي رجحتم به قلة العلاقات وعدم كثرتها وبين هذه الرواية التي تقول أكثروا من الاخوان؟ ويمكن ان يجاب عن ذلك بان الرواية ناظرة لشرط الايمان ولم تهمل الامر وتطلقه هذا اولاً وثانياً: انما الرواية تتكلم عن الاخوة في الايمان ولا يعني ذلك ان تكون معهم على روابط عالية جداً بحيث تتواصل معهم كل يوم على كثرتهم الهائلة، وانما علاقات

(١) مصادقة الاخوان: الشيخ الصدوق، منشورات مكتبة الإمام صاحب الزمان العامة، الكاظمية – العراق، ص٤٦.

عامة كالتحية والسلام والسؤال بين فترة واخرى اضافة الى بيان سبب تلك الاخوة والثمرة المستفادة منها. اذ لهؤلاء الاخوة من اهل الايمان دعوة مستجابة وشفاعة مقبولة، فان عدد الاصحاب كلما كثر كلما ازداد النسيان وحصول بعض الاحراجات المتكررة، ثم ان ما معنى الكثرة هنا هل ان المراد به عشرات الالاف ام هذه الكثرة من باب الحالة الطبيعية؟ فإجمالا: ان الاستكثار من الاخوة والصحبة شيء جميل ومفيد في حد ذاته اذا ما راعينا بعض الشروط والارشادات، لكن كل الكلام يكون حول الذوبان في كثرة اقامة العلاقات مع اي شخص وهذا خطأ وغير صحيح، وأخص بالذكر عندما تكثر من الاصدقاء وهدفك الشهرة كي يقال عنك بانه يحظى باهتمام واسع وكبير، فان ذلك من النوايا الخاطئة التي حذرت منها النصوص الدينية.

اعرف من تصادق

المعرفة شيء ضروري في الحياة، وهي بمثابة النور الذي نبصر به طريقنا

قد يثير اعجابنا لكن لا نعرف عنه اي شيء ونرغب بمصاحبته ورفقته، الا اننا اذا عرفنا واقعه نغير وجهة نظرنا لعل اقواله تخالف افعاله، فالمظاهر في كثير من الاحيان تكون مصدر اعجاب او نفور لكن الحقائق خلفها.

المعرفة ضرورية في كل شيء، فكيف اذا كانت نتيجتها على درجة عالية من الاهمية وترتكز عليها اشياء كثيرة ومنافع جمة، فالصداقة ركيزتها الاساسية المعرفة ومن ثم توطيد تلك العلاقة، فلا يمكن ان تميز الناس من اول نظرة فاذا تعرفت على شخص ما عليك معرفته والسؤال عنه ولعل مستفهماً يقول: ما فائدة معرفة الصديق؟ او لماذا التأكيد على ذلك؟

يوماً ما سيندم الشخص على مصاحبة بعض الاشخاص حتى ولو كان متسامحاً وبسيطاً؛ لان هنالك اشخاصاً لا يليقون به أبداً وهذا واضح لمن ينظر اليه بعين الانصاف، فمن المعروف ان لكل شخص اطاراً وذوقاً وثقافة وفكراً، فاذا ما وافق ان صادق وتعرف على شخص يختلف معه في الثقافة والذوق والفكر ثم تطورت العلاقة بحيث يُصبح من الصعب ان تتخلص منه او تتفق معه على ترك الصداقة وانهاء العلاقة، فمن هنا نقول عليك ان تسأل عن الصديق قبل ان تجعله خليلاً لك او ان تكون لك علاقة معه وفق الاطر العامة ليس الا، فان المرء يُعْرَفُ من صديقه وقرينه وشبيه الشيء منجذب اليه. هذه قواعد رئيسة تحفظها الناس لتميز الانسان من صاحبه، وليست فقط تقاليد واعرافاً حتى نفكر في مدى صحتها

ومطابقتها للواقع، وبالتالي تكون النتيجة ان تقاس بصاحبك وتُعَرَّف به؛ لان هنالك نقاط تلاقٍ او قل توجد نقطة اشتراك بينك وبين صاحبك، فاذا كان الشخص الذي رافقته يحمل صفات ذميمة وانت لم تكن كذلك فهل تبقى بينك وبينه علاقة متينة؟ الا اذا تنازل أحدكم عن سلوكه واخلاقه، فاذا تعصب كل واحد منكم لرأيه لم تكن هنالك علاقة وثيقة بينكما، وهنا تظهر بشكل واضح اهمية معرفة الصديق والصاحب قبل ان نقيم العلاقة معه؛ لأننا اذا قوينا الروابط والعلاقات فيما بيننا يكون من الصعب الانفصال، هذا لو تم بشكل هادئ والا قد تحدث بعض المشاكل او الاتهامات وما شاكل ذلك، بقي ان نعرف ما هي الطرق او الوسائل التي نتعرف عن طريقها على من نصادق:

١. السؤال عنه: احدى الطرق التي يمكن ان تعرف بها شيئاً عن الشخص المراد مصاحبته، فتسأل عنه اما صديقه او أحد اقربائه او معلمه او جاره، ولكن استخدم طريقة ذكية في السؤال بحيث لا يشعر الشخص المسؤول انك في معرض تقييمه وكشف اسراره، وانما ليكن سؤالك بسيطاً ولطيفاً، لكي تتخلص من عدة اشياء اهمها عدم كذب المسؤول او تجريحه او مبالغته في الجواب خلاف الواقع سواء كان بالسلب او الايجاب، ثم كرر سؤالك على عدة

اشخاص بعدة طرق بعدها ستعرف عنه اشياء مهمة.

٢. كلامه: الانسان يظهر اشياء كثيرة مضمرة في داخله عندما يتحدث، فالكلام يكشف لك اموراً كثيرة قد تخفى عليك، فيظهر لك جانباً مهماً من الاخلاق، فهل كان كلامه بذيئاً او كلامه طيباً، وهل يتكلم بالكذب او المبالغة او ان كلامه جميل وصادق وهكذا تظهر لنا اشياء كثيرة، وهو ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام: «**تكلموا تعرفوا، فإن المرء مخبوء تحت لسانه**»[1]. فنستثمر هذا الجانب لمعرفة الاصدقاء الجدد.

٣. سلوكه: سلوك الانسان والافعال التي تصدر منه كاشفة بشكل كبير عن شخصيته وعما في داخله، فلا يعقل ان تصدر سلوكيات خاطئة وبشكل مثير ويبقى معها الانسان في قمة الادب والاخلاق الحسنة، فالسلوكيات والافعال القبيحة مصدرها ان تربيته غير صحيحة ومنسجمة وكاشفة عما في داخله، فنصل الى نتيجة ان هذا الشخص يمكن لنا ان نرافقه ام لا.

٤. رفقاؤه: تسهل علينا معرفة الشخص الذي نريد ان نصاحبه من خلال اصدقائه. فاذا كنا على علم ومعرفة بأصدقائه كان ذلك قرينة على معرفته، فمن الغريب ان تجد مؤمناً يرافق الكافر او غير

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٢.

الملتزم او صاحب الاخلاق العالية يرافق صاحب الاخلاق الدنية، فان الرفيق كالمرآة، فيكون دليلاً معتداً به لمعرفة الشخص المراد مرافقته ومصاحبته.

اذن هذه اهم الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها معرفة شيء مهم عن اي شخص قبل مرافقته.

اهمية الصداقة في الاسلام

الدين الاسلامي شريعة سمحاء من اللهﷻ لم يكن للبشرية دخل في ايجادها او اضافة نظريات لها، فما يطرحه الاسلام بوضوح لا احد يستطيع ان ينكره.

لقد اهتم الاسلام بالموضوعات الاجتماعية واولاهـا أهمية كبيرة والصداقة أحـد تلك الفروع الاجتماعية التي تحدث عنها.

لا يجامل ولا يبالغ الاسلام في تعظيم شيء او اعطائه الاهمية. بل كل ما أكد عليه فهو مقصود ومنظور من قبل رب البرية فهو الحكيم العليم الذي لا يُسأل عما يفعل لإيماننا بقدرته وحكمته، وهذا الامر لا يخفى على اي موحد ومقر لله بالربوبية. فعلى ذلك نقول هل ان الدين الاسلامي المتمثل بالقران القران الكريم والسنة النبوية إهتم بالصداقة والاخوة بشكل عام وأكد عليها؟

ان القران الكريم يبهر كل متذوق واديب في استخدام الالفاظ وسياق الجمل وقد كان وما يزال اعجازه بالبلاغة والفصاحة، فعندما يتناول موضوعاً ما فانه يستخدم عدة صياغات في اظهار اهميته. ولقصورنا احياناً نقرأ الآية ولا نفهم قصدها ودلالتها فخير مثال تناول القران الكريم للصداقة بشكل خاطف وسريع في أحدى آياته لكنه عند التدبر والرجوع الى الاحاديث الشريفة نجد الاهمية اكبر مما نتصور، لكن كما قلنا استخدام القران الكريم ونظامه وطريقته في عرض الموضوع يحتاج الى تركيز وتدبر فمن ذلك قوله تعالى: **﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ**

أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا...﴾[1].

نجد الآية رفعت حرج الأكل في بيت الصديق من دون اذنه، ورفعت هذه العلاقة الى هذا المستوى من الاهمية، فاذا عدنا الى سياق الآية الكريمة يتضح لنا انها جعلت بيت الصديق كبيوت الاقارب من هذه الناحية، وقد بينت النصوص ذلك منها: عن الامام جعفر الصادق عليه السلام: «**من عظم حرمة الصديق أن جعله الله من الأنس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والأب والأخ والابن**»[2]، وعن محمد الحلبي قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية « ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم إلى آخر الآية، قلت: ما يعني بقوله: أو صديقكم؟ قال: **هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير إذنه**»[3].

وما عسانا ان نحتاج الى بيان اجلى واوضح من هذا البيان

---

(١) سورة النور: ٦١.

(٢) جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص٦٣٥.

(٣) الكافي: الشيخ الكليني(ت٣٢٩هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، ج٦،ص٢٧٧.

وهذه الاهمية القصوى، فبهذا التعبير الرائع والمضمون العالي نكتفي في ايراد الصداقة قرآنيا؛ لأن بقية الآيات قد بحثت كثيراً ولما لم يكن هنالك تعرض لهذه الآية والنكتة التي فيها تعرضنا لها من جملة الادلة الناصعة على اهمية الصداقة في الاسلام. واما الروايات والاحاديث الصادرة عن اهل البيت عليهم السلام فكثيرة جداً توزعت في طيات هذه الاوراق كل واحد منها في موقعه لذا سنورد هنا بعضاً منها.

عن امير المؤمنين عليه السلام: «**ابذل لصديقك كل المودة**»[1]، وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم**»، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**المرء على دين خليله وقرينه**»[2]. الى غير ذلك من كوكبة الاحاديث والروايات المهمة عن العترة الطاهرة ما يعني أهمية هذا الفرع المهم من السلوك الانساني.

(١) اعلام الدين في صفات المؤمنين: الديلمي، ص١٧٨.
(٢) اصول الكافي: ج٢، ص٣٧٥.

هؤلاء من نصادقهم

هل حدد لنا الدين والعقل اشخاصاً يمكن لنا ان نصادقهم ونرافقهم واشخاصاً لا يمكن لنا مرافقتهم؟

الاجابة بكل وضوح ستعرفها من خلال هذه الوريقات، فلا نكلفك سوى ان تنظر الى الورقة التي بعد هذه وتقرأ الموضوع بتمعن.

بعد ان اتضح لنا ان الانسان يحتاج الى الصديق والأخ بشكل رئيس، وقد بحث عن هذه الحقيقة من عدة جهات، كان لزاماً ان يتوضح للقارئ العزيز، من هو الصديق الذي يمكن له ان يرافقه، ومن هو ذاك الشخص الذي يكون رفيق دربه في هذه الحياة الطويلة، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل تعدى ذلك، فقد بينت بعض الروايات ان الانسان يعرف من صاحبه فاذا كان صاحبك دليلاً عليك افهل يعقل ان تريد دليلاً غير مقبول او يوصل فكرة عنك غير التي أنت عليها؟ بالتأكيد انك لا تقبل بذلك فيصبح اختيارك له دقيقاً وفق الطريقة التي تراها صحيحة، وقد عددت لنا الاحاديث والروايات نماذج عديدة للذين ينبغي علينا مصاحبتهم ورفقتهم:

١. المؤمنون: طالما وجدنا الروايات الكثيرة الحاثة على مرافقة أهل الخير والصلاح لان صحبتهم تجلب الخير لك، ثم انها تنفعك حتى ولو لم تشعر بها، كما ان مصاحبة أهل الرذائل تضرك حتى ولو لم تشعر بها، فمرافقة المؤمن تنفعك كيف ما تكون عكس مرافقة السيء فانها تضرك كيف ما تكون، وكلما كان المؤمن مجتمعة فيه صفات الخير والخصال الحميدة كان ذلك أكثر فائدة له ولرفاقه،

فإن الانسان المؤمن تأمن معه العيش وتأمنه في السر كما تأمنه على حاجات كثيرة واشياء ثمينة، بل أكثر من ذلك خصوصاً اذا جعلته محل اسرارك وخواطرك وشؤونك الخاصة، فضلاً عن العامة.

٢. العلماء: ان أهل العلم والمتعلمين لهم شرف عظيم جداً في هذه الدنيا وكذلك في الاخرة، وهذا الشرف والمنزلة العظيمة لم تكن صبغة بشرية او تمايزاً اعتبارياً وضعه الناس، وانما كل ذلك الشرف والعظمة والاهمية من الله ﷻ، فمرافقتهم تجلب لنا فوائد كثيرة، ومنافع متعددة، فكما نُهي عن مرافقة أهل السوء والمنكر للتأثر بمرافقتهم تأثيراً سلبياً كذلك عندما توجه الخطاب بمرافقة أهل العلم او أهل التقوى فانه لا محالة يتأثر الانسان تأثيراً ايجابياً بمخالطتهم، وقد وردت الروايات المتعددة في مخالطة العلماء ومرافقتهم فقد ورد في عهد الامام أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر: «**وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء**»[1]. ففي هذا النص عهد الامام عليه السلام لمالك الاشتر بان يدارس العلماء، والمدارسة لا تكون الا بصحبتهم ورفقتهم واما منافثة الحكماء فمحادثتهم ومناقشتهم والاستفادة منهم، فان مصاحبة هؤلاء غاية الشرف، وقد وصل الاهتمام بمصاحبة العلماء ومرافقتهم الشيء الكبير فقد دون علماؤنا

(١) نهج البلاغة: ج٣،ص٨٩.

كتباً كثيرة في هذا المجال، بل عقد الشيخ الكليني في كتاب الكافي باباً بمصاحبة العلماء ومجالستهم، فاورد بذلك عدة روايات مهمة في هذه المجال منها: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: **قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله من نجالس؟ قال من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله**»[1]. فتوضح الرواية اهمية مجالسة العلماء.

٣. الناصحون: صديقك من نصحك وحذرك من الخطر، وكان لك مرشداً. فهو كالمرآة يعكس لك الحقيقة لا الوهم، فقد تصادق شخصاً وتعتبره عزيزاً وله مكانة في قلبك لكنه في واقع الحال لا يستحق كل ذلك الحب والتقدير العالي، مع انه قد يكون لطيفاً في بعض الاحيان معك، انت بحاجة لنصحه اذا كنت تغفل عن شيءٍ ما وهو على علم بأنك محتاج لنصحه وتوجيهه فيقدم لك النصيحة والتوجيه وهذا هو المطلوب منه حتماً، فالرفيق الناصح يقدم لك حقاً من حقوق الصداقة وليس خدمة، فيتوجب منا الاهتمام به وعدم تضييعه واذا صدر منا تساهل او خطأ بحقه في يوم ما، علينا الاسراع في الاعتذار منه وطلب العفو، فلا تهدم علاقتك معه بموقف بسيط لا يستحق الذكر، وكن معه حيثما تريد منه ان

(١) الكافي: ج١،ص٣٩.

يكون معك.

٤. الصادقون: اتعلم ان الانسان الصادق يعتبر من النوادر في وقتنا الحالي، ليست مبالغة بل هو واقع، فأهل الصدق من زمن بعيد هم قلة قليلة، لذلك تجد الانسان الصادق يبرز بين الجميع ويظهر كظهور الزهرة الجميلة وسط الصحراء المملوءة بالشوك، فالصدق حياة وقيمة وأثر بارز يشاهده الجميع اضافة الى انه خلق حسن وصفة جميلة وكمال ليس بعده كمال، فقد عُرِفَ نبينا الاعظم ﷺ في أيام الجاهلية بالصادق الامين لظهور صدقه بينهم كظهور الشمس في رابعة النهار، ثم ان الصديق يتعلم من صديقه هذه الخصلة الجميلة عن طريق العشرة وطول الصحبة، فاحرص كل الحرص على ان يكون رفيقك صادقاً مهذباً، فانه ان كان كاذباً قرب لك البعيد وبعد لك القريب.

٥. الاوفياء: جزء لا يتجزأ من الانسان الناجح، ابحث عن صديق وفي حتى لو تطلب منك السفر وبذل الجهد، فانك حتماً ستحصد خيراً في يومٍ ما، فان الوفاء ليس ملبساً يستطيع ارتداءه من هب ودب، انما هو خلق يحتاج الى نفس كريمة، وشخص يعرف قيمة الحياة الحقيقية، مرافقتك للإنسان الوفي تعني انك لا تخسر معه شيئاً، تكسب منه الخير والوفاء والنصيحة، وهي اهم صفة يحتاجها

الانسان كي يكون رائعاً في هذه الدنيا، فنجني ثمارها في الدارين، اما في هذه الدار فان الانسان الوفي لا ينسى فضل الاخوة والصداقة وبذلك يطير ذكره واسمه بين الناس، واما في الاخرة فلا شك ان هذه الخصلة الجميلة محبوبة عند الله تعالى فيجزيه الجزاء الاكبر، وها انت قد عرفت ايها القارئ العزيز اهمية الشخص الوفي فبادر للبحث عن الاوفياء.

اجمال القول وعصارته

ابحث عن شخص يليق بك ولا تبحث عن شخص يسبب لك المشاكل في الايام المقبلة، هنالك شخص يعينك على متاعب هذه الحياة عندما يقدم لك مبلغاً من المال، وشخص ثانٍ يقدم لك نصيحة بحجم جبل من المال، لا شك ان الثاني افضل بكثير، حقق في مسألة اتخاذ الاصدقاء فإنني اقسم صادقاً اذا لم يتأثروا بأخلاقك وشخصيتك فانك تتأثر بأخلاقهم وشخصياتهم.

احذر مصاحبة هؤلاء

قد يثير قلقك شخصٌ

فتبقى لعدة ايام مشغول الفكر

ولربما جلب لك المشاكل والمخاطر

لعله يكون مثل سلك الكهرباء الخالي من العوازل فبمجرد ان تلامسه يضرك.

مسيرة الحياة الطويلة ونظامها الاجتماعي يجعلك تختلط بأفراد متنوعي الثقافة والفكر والاخـلاق، وانت تعيش ضمن بيئة او مجتمع ما وتتطلب الحياة ان تعاشر الناس وتكوّن شبكة علاقات، والا من الصعوبة ان يعيش الانسان من دون اصدقاء ورفقاء، اذن بناء العلاقات امر ضروري ولازم، فهل نصاحب ونصادق من نشاء، ام ان هنالك قواعد للصداقة او منهجية ممكن ان نتبعها كي نصل الى نتيجة سليمة؟

نعم هنالك منهجية في اختيار الصديق، وهي ليست صعبة جداً كالشخص الذي يريد ان يتزوج يسأل عن المرأة التي يتقدم اليها حتى يعرف بعض الاوصاف وقد شرع ذلك الاسلام بحدود معروفة، فكذلك الصديق، على الفرد ان يعرف الاخر تماماً قبل ان يمد جسور التواصل والا قطعها، فان المعرفة شيء ضروري لا محالة في بناء العلاقة مع الاشخاص وتكوين شبكة العلاقات، اما هنا فسنعرض لك عزيزي القارئ بنقطتين ما ينبغي علينا فعله:

اولاً: علينا ان نسأل عنه بكل التفاصيل الممكنة، من دينه وتقواه وادبه وخلقه؛ لأنه سوف يكون قرينك الذي تُعْرَفُ به، لأن لكل انسان خلقاً معيناً سواء كان سلبياً ام ايجابياً وله افعال وامور خاصة

به، فانت تبحث هل ان هذه الخصال والاوصاف تتطابق مع واقعي كي استطيع ان اكون قريباً منه وهو بهذه الصفات؟ فاذا كانت ايجابية حاول ان تستفيد منها شرط ان تكون وفق الضوابط الاخلاقية والشرعية، واذا كانت افعاله سلبية وتصرفاته غير صحيحة وغير موافقة للأخلاق والشرع وجب الابتعاد عنه قدر الامكان كي لا تتلوث بأخلاقه وتصرفاته، واهم شيء ان تحذر صديقاً افكاره فاسدة وضالة فان ذلك يسري اليك وانت لا تعلم او قد تتأثر به من دون ان تشعر، نعم ان تعامله بالحسنى والاخلاق الطيبة لكن لا تجعله صديقاً لك وهذا لا يعني ان يكون عدواً لك، فهو اما اخٌ لك في الدين او نظير لك في الخلق، فانت انسان وهو انسان ولعل الله يهديه في يوم من الايام، فحسن العاقبة يلعب الدور الرئيس في مثل هذه القضايا المهمة، لكن قدر الامكان اسعى لبناء علاقتي مع شخص خلوق مؤمن قريب لنفسي، بحيث لو شاهده الناس معي لما قالوا ان هذا لا يصلح لك صديقاً او لا يليق وشخصيتك.

ثانيا: الرجوع الى الوصايا الدينية فهي تعاليم ودستور نأخذ بها للعيش بنظام يرضى به الله عزّ وجلّ ورسوله واهل بيته عليهم السلام. وقد ذكرت لنا الروايات اصنافاً من الناس يجب ترك مصادقتهم وحذرت منهم أشد الحذر فقد روي عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال:

«قال لي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت: يا أبه من هم؟ قال: إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب، وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة أو أقل من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع: قال الله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾، وقال: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ وقال في البقرة: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾»[1].

١. الكذاب: لا يمكن ان تثق به في كل كلمة يتفوه بها حتى ولو كان صادقاً بداخله، فوصف الراوية له كان دقيقاً حيث انه يقرب البعيد ويبعد القريب ويريد ان يصلح لكن يفسد أكثر مما يصلح.

---

(١) الكافي: ج٢، ص٣٣٧.

والكذب من الامراض الخطيرة جداً فيهلك الانسان بسببها ويفقد مصداقيته؛ ذلك لأنه يحل الكذب محل الصدق، لانهما ضدان اذا وجد احدهما ذهب الآخر، وحتى لو كان صادقاً في بعض الاحيان فالناس لا تصدقه؛ لانهم لا يعرفون متى يصدق ومتى يكذب فيختلط عليهم الامر، والكاذب يفقد سمعته في المجتمع بشكل عام اضافة الى الاثم الذي يجنيه عن هذا الفعل الذي نهى الله عز وجل عنه وكذلك النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته الاطهار عليهم السلام.

٢. الفاسق: هذه لفظة تطلق على من يجعل الذنوب مطية له وهي ضد العدالة فهو كل من يخرج عن حدود طاعة الله عز وجل، ويعصيه ويرتكب كل ما يخالف الدين الاسلامي، فالذي لا يتورع عن ارتكاب المحرمات ولا يبالي بالحرمة، لا يمكن لنا ان نجعله صديقاً في وقت من الاوقات لان ذلك مرفوض من عدة جهات من اهمها ان الفاسق والمرتكب للمعاصي لا نأمن به من الغدر بنا او تركنا في أحلك الظروف؛ لان الذي لا يخاف من الله عز وجل نتوقع منه كل شيء فلذا نكون غير مطمئنين له من حيث كونه يسبب لنا المشاكل والمتاعب ثم ان المؤمن ليس من مقامه ان يُقرب الى شخصه أهل الفسق والفجور؛ لان الله سبحانه وتعالى لا يرضى للمؤمن ان يكون صديقاً للفاسق. وكم هو جميل تعبير الرواية عندما وصفته

بـ«فانه بائعك بأكلة او أقل من ذلك» فقيمة الصداقة عنده لا تتعدى لقمة طعام او اقل من لقمة طعام لعله اذا توتر لأجل شيء ما أو واجهته بشيء فانه سرعان ما ينسى علاقة بنيت لأشهر او لسنين، وجراء هذا الحدث تصبح عندك ردة فعل من كل صديق، بل بعضهم يغير مجرى حياته ويترك كل صديق سواء كان وفياً او خائناً؛ لان العلاقة اذا قويت تصبح كالسكر المذاب في الماء فلا يمكن ان ينفصل من دون ان يتعرض لاحد العوامل الشديدة اما بالتبخر او الغليان الشديد، فاذا اشتدت العلاقة لا يمكن ان تنتهي بطريقة طبيعية واتفاقية وانما قد يجرح شعورك بكلمة ما، او يفكر في ايجاد عذر تافه لإنهاء تلك العلاقة ويلصقه بك، طبعاً هذا لا يعني عدم وجود صفات جيدة في مثل هذه الشخصيات ولكن رغم ذلك الا انه لا يشفع لهم، فتبقى شخصياتهم في موضع «بلا ثقة».

٣. البخيل: تستمر الرواية في عرض الاصناف التي يجب على الانسان ان يبتعد عنها، لما تشكل هذه الاصناف من خطورة على الانسان، حيث انها لا تلتزم أبداً بالوفاء للصداقة واعطائها حقها، فالبخيل مثلاً لما تحتاج اليه في مساعدة مالية تراه يجر جيبه ولا يعير لك اي أهمية وانت في أحلك الظروف ومحتاج الى مساعدته، لكنه ينظر اليك بعين أخرى ومن زاوية مادية، ولا يهتم لتلك العلاقة

الطويلة من تبادل الكلام والطعام والشراب والسؤال عن الحال ولربما ساعده صديقه الذي احتاج اليه يوماً ما، الا انه لا يقيم لذلك وزناً خوفاً على ماله، فهنا تقل قيمة الصداقة وتنعدم تلك الروحية الثمينة وتفقد رونقها الذي كانت تتزين به.

٤. الاحمق: هذا واحد من الاصناف التي أُمرنا ان نبتعد عن مصاحبتها لانها تجلب الينا الضرر قبل المنفعة، فالرواية ذكرت انه يريد ان ينفعك فيضرك، وذلك لقلة معرفته، وعدم دقة تدبيره، وكذلك ضعف فهمه ولبادة عقله، مما يجعله غير قادر على تشخيص الامور، كما انه لا يعرف كيف يتصرف بشكل دقيق، وقلب الأحمق وراء لسانه[١] فيتكلم في كل شيء وهو لا يفقه شيئاً فيدخل في كلامه الكذب والغلط، وفي الرواية: «**فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه**»[٢].

وقد ذكر الشيخ المازندراني خمسة وجوه لترك صحبة الاحمق:

الأول: أن يشغلك عن طاعة الله وذكره ومناجاته واستكشاف أسراره في خلق السماوات والأرض وما بينهما لأن ذلك يستدعي

(١) نهج البلاغة: ج٤،ص١١.
(٢) اصول الكافي: ج٢،ص٣٧٦.

فراغاً ولا فراغ مع صحبته.

الثاني: إمكان مسارقة طبعك عن رذائل أخلاقه وقبائح أعماله.

الثالث: إمكان وقوعك في الفتن والمصيبات التي لا ينفك عنها غالباً.

الرابع: إنه ربما يؤذيك تارة بالغيبة ومرة بسوء الظن والتهمة وتارة بالاقتراحات والأطماع الكاذبة التي يشكل الوفاء عليها، وتارة بالنميمة والكذب فربما يسمع منك قولاً أو يرى منك ما لا يوافقه فيتخذه ذخيرة عنده ليوم يكون له فيه فرصة لتداركه.

الخامس: إن رؤية الأحمق.. ثقيلة، وكذا سماع كلماته الركيكة ومشاهدة أطواره وأخلاقه القبيحة.

٥. قاطع الرحم: وهو الصنف الاخير من الاشخاص الذين حذرت الرواية من مصاحبتهم، فالشخص القاطع لرحمه الذي لا يصلهم ولا يسأل عنهم ولا يتودد اليهم تركه أفضل من مصاحبته، اما من جهة انه من العصاة الذين لا يهتمون لأوامر الشرع او لأنه قد يلغي صداقتك في يوم من الايام؛ لأن الامر سهل عنده لأن قطع علاقته بأقرب الناس إليه، فالذي ترك والدته في بيت قديم وهجرها في أشد الظروف التي تحتاج اليه فيها وهي أقرب الناس اليه، فهل

يمكن لنا ان نأمن معاشرته او نأمن صداقته، فمن يكون هكذا لا نأمن منه على علاقتنا معه.

بلغة اليوم ان نبتعد عن مصاحبة كل من يمكن ان يردي «بحياتنا» «بمستقبلنا» «بشخصيتنا»، فان أحد العوامل التي يتعرف بها على شخصية الفرد هو قرينه وصاحبه، وقد قيل ان شبيه الشيء منجذب اليه، فاذا كان صاحبك كذاباً اتهمت بالكذب واذا كان عالماً قالوا لك: ما شاء الله انت من الاخيار واهل العلم، وقد يخطر سؤال او استفهام ملخصه: ان الحياة لو عشنا فيها عشرات السنين فلن نجد شخصاً كاملاً من جميع الجهات الا النادر، فهل هذا يعني اننا نترك جميع الاصدقاء؟

ان نوعية الاصدقاء تجعلنا امام طريق واضح للإجابة عن هكذا سؤال يخطر في ذهننا، فمن الواضح ان الجميع ليسوا بمعصومين عن ارتكاب الاخطاء، لكن الانسان كلما حرص على اختيار الاشخاص الاقل خطأً، قل تأثيرهم السلبي تجاهه: لان الانسان كثير الاخطاء ان عاشرته وبنيت معه علاقة لا شك انه يوقعك في يومٍ ما بأحد اخطائه الكثيرة، فمن الضروري ان نقتصر في بناء علاقاتنا على اشخاص نعرف اخلاقهم وسلوكهم كي نضمن صداقة نزيهة بعيدة عن الشر والخداع الاحراج، ولعل الكثير الان نادم على

مصادقة شخص او عدة اشخاص في حياته لمّا عرف عنهم من امور لا يمكن تحملها كالكذب والخداع والنميمة وغيرها الكثير، ولا شك انه يعض على اصبعه ندماً والماً؛ لان العلاقة اذا اشتدت واستحكمت يصبح من الصعب ان تنفك، وغالباً ما تحدث المشاكل اذا اراد الشخص الايجابي الانفصال عن الشخص السلبي، فهنالك من البشر من يهتمون ببناء شخصياتهم ويحافظون على سمعتهم ولا يريدون الاخطاء المتكررة في حياتهم تحدث، لانهم يعرفون جيداً آثار رفيق السوء، فلا يريدون ان تهبط مستوياتهم جراء هذا السبب، وهذه النصوص الكثيرة التي جاءت تحذرنا لم تكن تبحث لنا عن الكمال فقط وانما آثارها مدمرة ومهلكة وتشكل خطراً حقيقياً علينا.

كيف يتأثر الصديق بصديقه؟

تتسرب اخلاق احد الطرفين الى الاخر من حيث لا يدري، وكلما تعمقت العلاقة وتشابكت الروابط ازداد ذلك التأثير بشكل عجيب، فتحصل الموافقة والتنازل عن بعض الخصوصيات من أجل الاستمرار مع الصديق فتبدأ تتغير بعض السلوكيات شيئاً فشيئاً، واحياناً لا يشعر بذلك فتنتقل اليه كانتقال المرض عن طريق العدوى، فكما ان الانسان السليم لا يشعر بانتقال الداء الى جسمه بسبب مرافقته للمريض كذلك لا يشعر الانسان بانتقال سلوكيات وبعض افعال صديقه وصاحبه اليه، وقليل جداً من لم يتأثر بسلوك اصدقائه بل ذلك نـادر وشبه معدوم، نستطيع ان نقرب ذلك بوضوح فحينما ترى صديقين او شخصين بينهما رابطة إما من ناحية اتحادهما في وظيفة واحدة او تشابههم في صنعة او عمل او اشتراكهما ببعض الصفات، فان جهة الاشتراك والتشابه يلعبان الدور الكبير في تكوين الصداقة بينهما، فتتوافق الرغبات في بادئ الامر ومن ثم تبدأ تتطور حتى تصل في النهاية الى التنازل عن بعض الاخلاق او

الانحدار حسب نوع المؤثر فان كان صديقاً او صاحباً له رفعة ومقام اكتسب من تلك الخصوصيات فيصبح متأثراً به وان كان صاحب تسافل وانحطاط أيضاً أثر به بمقدار ما، ولا يمكن لاحد ان يدعي عدم التأثير ما دام صديقه والمقرب منه بجانبه، فقد ورد عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّه قَالَ: «**لَا تَصْحَبُوا أَهْلَ الْبِدَعِ ولَا تُجَالِسُوهُمْ فَتَصِيرُوا عِنْدَ النَّاسِ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ وقَرِينِهِ**»[1]، وهذا مما لاشك فان الرواية عرضت لنا منهج الصداقة وكيف نختار الصديق الذي ينفعنا ونترك الذي يضرنا، واما اذا لم يكن كذلك وكان يعلم بفساد سلوكه وخلقه، فانه قطعاً يبحث عن الافضل، ويمكن لنا ان نبرز اهم اسباب التأثر:

١. شعور الانسان بضعف شخصيته فيسعى لأن يجلب اليها الكمال والمقومات بان يأخذ من رفقائه كي يسد النقص ويلبي الحاجة الداخلية من دون تأمل وتدقيق، وبذلك يعالج نقصه وضعفه بالخطأ وليس حسب الموازين الصحيحة سواء كانت الشرعية او العقلائية، وبهذا يجر الى نفسه السلوك الخاطئ وفي نهاية الامر يندب حظه عندما يتأثر بأشخاص يحسبهم على مستوى من الكمال.

---

(١) الكافي: ج٢، ص٣٧٥.

٢. الفهم المغلوط والقاصر لأبعاد الانسان وشخصيته وما يدور حوله، فيعتبر كثير من الاشخاص ان ضرب الزوجة مثلاً خلق وفعل صحيح متى ما كان، ونرى مَن يتأثر بهؤلاء بسبب قصور فكره وعقله عن ادراك الامور النافعة وفهمها فهماً معكوساً، وقد يرى مثل هؤلاء ان التدين يولد العقد النفسية واضطراب العقل وما الى ذلك من كلام غير صحيح، فلذا نحن نعالج في هذه الفقرة مسألة الفهم المغلوط، فمثلاً صديقك يدخن السكائر وانت لا تدخن في بداية العلاقة اما هو يطلب منك التدخين او انت تتعلم من حيث تشعر او لا تشعر، فالنتيجة انك أخذت منه سلوكاً معيناً وهكذا في اغلب الافعال سواء كانت ايجابية او سلبية نأخذ ونتعلم من الاخرين اشياء وافعال نعتبرها نحن صحيحة وهي بالواقع خطأ، هذا نتيجة ان اصدقاءنا اما هم على خطأ ولا يعلمون به او انهم متعمدون على ذلك، ونتأثر بهم ونحن غير مبالين، بعنوان الفرح والمرح، ودائماً ما تراودنا افكار وكلمات ملخصها (نحن شباب وفي مقتبل العمر دعونا نلعب ونأكل ونشرب ونسافر) واذا ما فتحت امامهم مثل هذه المواضيع هربوا وتركوك، ومثل هذه الأمور اذا اتسعت وتمادت لا يستطيع الاب أن يوقف ابنه او بنته فضلا عن الام.

ونستطيع أن نشبه تأثير الصديق بصديقه بالذبذبات والموجات حيث تخرج من الاذاعة وتلتقطها أجهزة الراديو ولا تتوقف عند هذا الحد فيقوم جهاز الراديو بالبث ويستمعه الجميع، هكذا تنتشر الفضائل والرذائل، دائماً المصدر الاساس هو من يؤثر في الاخرين ويكون هو السبب وراء ذلك، ولهذا تبقى سنة جارية حتى لو توفي الانسان، فسلوك يصدر منك وانت تعلم بان هذا الفعل او هذا المصطلح سوف يستخدمه الناس وينتشر بسرعة بين افراد المجتمع، عليك أن تحرص بان يكون فعلك او عباراتك او اشاراتك صحيحة وفق ضوابط وقواعد معينة، وهذا الكلام عام ولم نخصص به أحداً من الناس فالكل معرض لهذا الامر بما فيهم الكاتب، فانت عندما يتعلم منك صديقك او رفيقك فعلا او قولاً كأن يكون سيئاً فلا تتصور انه ينتهي عند هذا الحد فقط، بل يعلمه الاخرين ويتأثر به ابناءه، وهؤلاء الذين تأثروا به ينقلونه الى بقية الناس لان الجميع تربطهم صلة الصداقة كما تربطهم صلة النسب، وهذا الامر يدعونا ان نسعى لتهذيب نفوسنا ومراقبة سلوكياتنا، وان نوزنها قبل ان تخرج كي لا يكون فعلاً او قولاً يأخذه الاخرون ويرجع ويله علينا، بالمقابل فان البشارة واضحة للذين يسعون لعمل الخير فانهم يبنون مجتمعاً كاملاً فكل فعل يأخذ صداه في

النفوس، وكلما كثرت الافعال والسلوكيات الحسنة ازادت الناس المتأثرون بذلك والعكس صحيح، حيث كلما كثر السوء كثر أهله، فاذا عرفت هذا الكلام فلا يمكن ان تبقى غير مهتمٍ بالأفعال والاقـوال التي تصدر منك، فمن المؤكد انك بعد الان تبادر الى صلاحها حتى ولو كانت بدرجة بسيطة، فكل واحد منا يتمنى ان يظهر امام الجميع سليماً، وليس فقط امام الجميع انما الهدف الاسمى امـام اللهﷻ، وليس في رقبته اي ظلم بحق أي أحد من الناس، اتذكر يوماً ان شخصاً كان متألماً وكلما تذكر قصته ينعصر قلبه ألماً وحسرة، وعندما سألته اجابني قائلاً: كنت سيء الاخلاق يوماً وكان لي صديق متأثر بشخصيتي وكان ذلك الشخص طيباً نوعاً ما، فبمرور الزمن تغير صديقي تماماً اي انه تأثر بأخلاقي وكنت اطلب منه ان يترك بعض التصرفات والافعال التي أراها خاطئة، والان انا نادم على ذلك الشيء، ولا استطيع ان اقنعه كي يتخلى عن سلوكياته التي علمتها اياهُ، فالشخص انحرف وانا المسؤول.

كيف تكسب الاصدقاء؟

لا اطلب منك ان تكون مصرفاً لتوزيع الاموال حتى ترضى الناس عنك، فلا يمكن لأي مخلوق في هذه الدنيا ان يجعل الجميع على قناعة تامة به، وخصوصاً لمن سار على المبدأ والمنهج المستقيم؛ لأن الناس صنفان اما مصلح او مفسد، فالمصلح لا يحب المفسد والمفسد لا يحب المصلح، او قل بعبارة دينية المؤمن لا يحب المنافق والمنافق لا يحب المؤمن، وهذا قانون الحياة المعبر عنه بالخير والشر، كل شخص له من يحبه وله من يبغضه، لكن هنالك طرقاً تجعلك في موقع لا يبغضك الا من كان مريضاً او في نفسه شيء، والان ما عليك الا ان تقرأ هذه الطرق والمفاتيح التي كتبتها من قلبي لقلبك:

١. كن مبتسماً طوال الوقت متراخي الاعصاب، والهدوء يهب من جهتك هبوب النسيم في اوقات الغروب الهادئة، فيشعر كل من حولك بلطافة وجودك وجمال اشراقتك، ستشعر ان القلوب تنجذب اليك بشكل عجيب وتؤثر فيهم بشكل لا يصدق، وخصوصاً اذا كانت تلك الحركات والافعال نابعة من حب الخير

والصلاح وحب الناس لا لاجل شيء انما هو سلوك حسن في حد ذاته، كثيراً ما نشاهد الطبيب كيف يعامل مريضه وكيف يسليه ويجعله في راحة وأنس، وعندما يخرج المريض يقول ليتني بقيت عند هذا الطبيب كثيراً فقد ادهشتني معاملته وطيب أخلاقه، فالابتسامة الصادقة بذرة خير تنغرس في قلوب من حولك تفوح في نفوسهم حب التقرب لك والاستماع اليك، وهذه اللهفة من تلك القلوب هي من تصنع العلاقة المستديمة فيما بينك وبين الناس، فيحصل الانس بك حتى تجعل نفسك وسط اذهانهم وعقولهم.

٢. راقب افعالك وسلوكياتك اثناء الكلام مع الناس وخصوصاً اثناء الاستماع لهم. فكن مصغياً لهم لا تسفه آراءهم واقوالهم بل حتى اذا تكلموا بكلام انت تعرفه انتبه حتى يكمل الكلام، فان الانتباه يجعل المتكلم يجري بكلامه ولا يتوقف، ويشعر انك مهتمٌ به ومحترمٌ له فيثمر هذا الامر أن يقيم علاقة جيدة معك ويجعلك من اصدقائه المقربين.

٣. اختيار العبارات الجميلة وهي المعبر عنها بالكلمة الطيبة، فكما للطعام مذاق وفيه انواع وأشكال كذلك الكلمات لها الوان واشكال، فمنها ما يضر ومنها ما ينفع ومنها ما يسكن القلب، ولكل انسان مزاج خاص فالناس متعددة الرغبات والطبائع والاذواق

فاختر الكلمات الاكثر جمالاً التي لا يختلف عليها شخصان، فان استخدام العبارة الجميلة يعود لك في النتيجة لأنك استخدمت كلاماً يرضى به اللهﷻ وانك كنت من أهل الاخلاق والصدق، وليس لأغراض أخرى بعنوان التذلل والخشوع للحصول على منصب في قلوب الاخرين، وانما تجعل هذا الامر خلقاً تسير عليه لكن نتيجته ان الناس تكون بقرب أكثر وأكثر ما لو تكلمت لهم بكلام غليظ، فان الجميع يهرب من الحدة والقسوة والغضب، فان هذه الصفات غير محببة فاذا وجدت في شخص صار ذلك الشخص غير محبوبٍ واذا كان كذلك لم يكن له سوى نفر من الاصحاب والاصدقاء.

٤. الصدق: يستطيع كل واحد منا ان يقدم عن نفسه كلمات كثيرة ولساعات متعددة، لكن كم من هذه الكلمات التي تثبت في قلوب الناس وكم تلك الاوصاف التي نضيفها لأنفسنا يتأثر بها الناس؟ باختصار يثبت عندهم ما يرونه بأعينهم لا ما يسمعونه بآذانهم، درجة الصدق هي من تحدد ذلك، كلما كنا أصدق كلما كنا أشد تأثيراً في الاخرين؛ لان الصدق بوابة كبيرة لجلب ثقة الاخرين الينا، واذا حصل ذلك انهالت علينا طلبات الصداقة من شتى الاماكن فكل من يجدنا ويتكلم معنا تحصل له الرغبة في ان يقدم لنا باقة الكلمات الجميلة في سبيل الحصول على علاقة متينة، ولا يمكن

لنا الان ان نستوفي الحديث عن الصدق بشكل تام ومدى تأثيره في الاخرين فنترك الحديث للتجربة في الواقع الذي سوف يشعر به الناس، والصدق يحتم علينا ان لا نتتبع عثرات الاخرين؛ لان من يُعْلم به هذه الصفة لا يرافقه أحد ولا يصاحبه الا من كان جاهلاً بحاله او من هو على شاكلته، فمن الجميل ان نصدق مع اصحابنا قدر المستطاع لان الصدق ممدوح في كل شيء كما الكذب مذموم، صحيح ان أهل الصدق قليلون الا ان ذلك لا يمنعنا من ان نكون صادقين فالكثرة لا شان لنا بها، انما الذي يعنينا تطبيق الخلق الحسن مهما كلفنا الامر؛ لان فيه نجاتنا وهو الشيء الصحيح الموافق للعقل والمخالف للشيطنة والمكر.

٥. اهرب من النفاق: قدر ما تستطيع اهرب من النفاق فانه يهدم اي علاقة شريفة بين الاصدقاء، لا يمكن ان تطمئن للرفيق الحامل لهذه الصفة أبداً فيراوغ بكلماته وافعاله بغية نيل أهدافه وتمريراً لمخططاته وبالتالي يفقد قيمته كانسان ومن ثم كصديق؛ لان مرض النفاق سرعان ما يُكْتَشَفُ حتى وان اضمره الانسان في داخله، ففي اوقات كثيرة تختلف افعاله عن اقواله بل يظهر ذلك في صفحات وجهه وفلتات لسانه، فرائحة النفاق تملأ المكان الذي يجلس فيه وهل ثمة شخص يدخل في غرفة مملوءة برائحة

غير طيبة ويبقى فيها طويلاً؟، كذلك يصبح الشخص المنافق يطرد كل من حوله الا من كان على شاكلته، لذا استعمل مع اصدقائك وجهك الحقيقي ولا تسعَ لتغيير بعض ملامحك واوصافك لأجل ان تقنعهم. بل كن طبيعياً واظهر لهم ما هو حقيقي، فدع مظهرك وفعلك يخبر عن شخصيتك.

٦. الاهتمام: ان الاهتمام بالآخرين يصنع العجائب، لو نلاحظ شخصاً في حياتنا ونترقب افعاله شريطة ان يكون من الاشخاص الذين نرغب ان نقربهم منا، نهتم به أكثر فاكثر ونجعله يعي هذا الامر ويشعر به نسأل عنه ونبحث عن أخباره ونتفقده دائماً، اذا عملنا كل هذا معه سرعان ما نلمس الاثر الايجابي بشكل لا يصدق، فالاهتمام فيه اسرار عظيمة في التأثير بالآخرين.

٧. ابتعد عن الغلظة في القول والتصرف: خاطب الله نبيه الاكرمﷺ ووجه له رسالة جميلة في كتابه العزيز مفادها ان الشخص الناصح اذا كان قوله فظاً غليظاً هربت الناس من حوله وتركوه وحده، وهذا الخطاب مما لا شك فيه موجهٌ لنا، فطريقة النص بالكلام الغليظ والعبارة الشديدة لا تنفع، كذلك استخدام هذه العبارات مع اصدقائك ايضاً لا ينفع؛ لأنه يشكل حالة من التوتر بينك وبينهم واذا استمرت هذه الحالة هربوا من حولك، فالكلام

الجميل الطيب له اثره ووقعه في النفوس فيكون نقيضاً وعكسياً مع الكلام الغليظ، فما احوجنا اليوم لتعاليم المصطفى واله الطاهرين.

٨. اتخذ الهدوء والتعقل مسلكاً في التعامل مع الناس كلهم، بلا هجوم على الاخرين من اول وهلة او تسفه آراءهم او تصادر مجهودهم، اتزن بالحوار حتى ولو تعرضت لكلمات لاذعة من بعض الاشخاص، فاحفظ صديقك في الغضب فقد تسمع منه ما لا ترضاه على نفسك لحالة يمر بها من مرض او عصبية او تعب.

اسباب دوام العلاقة بين الاصدقاء

بعد ان عرفنا كيفية كسب الاصدقاء، يجدر بنا ان نعرف ما هي الاسباب او الامور التي تجعل رابط الصداقة قوياً وكذلك دوامها، سنتعرف على اسباب عديدة نجعلها الاهم في دوام هذه العلاقة السامية نوجزها بما يلي:

١. كن وفياً مع صديقك: هـذه من أهـم النقاط ولذلك جعلتها اولى الفقرات، وما ذلك الا بعدما عرفت مدى تأثيرها في الصداقة وبقائها، فما اعظم الوفاء، نحن في حياتنا نتعرض للكثير من النكبات والازمات ونجد في الكثير من الاحيان ان من يقف الى جنبنا هو الصديق بينما الاقارب في سبات عميق، وهذا واقع لا مفر من الاعتراف به، فمن كان يحتاج في جوف الليل الى سيارة تنقل أحد افراد عائلته الى المشفى ومن ثم يحصل على مساعدة أحد اصدقائه؛ الا ترى ان مثل هذا الشخص لا يمكن ان ينسى ذلك الفضل وتلك المساعدة، الا ترى انه يصبح وفياً لعلاقته مع صديقه، الا ترى ان هذه المساعدة والوفاء في نفس الوقت قد جعل العلاقة

في اعلى مراتبها، تعلم كما جنى من الحب والتقدير والاحترام ذلك الشخص الذي ساعده صاحبه في محنته هذه، وكم يكن له من الحب والوفاء؟ فالوفاء جسر يربط بين القلوب اذا تهدم انفصلت القلوب واصبحت العلاقات من عداد الموتى، فهو من المحسوسات التي لا يعبر عنها بكلمة ولا تفي حقها جملة، نشعره بأنفسنا وبواقعنا، ولا يمكن ان ينفصل عن العلاقة أبداً فهو جزء أصيل منها، وهذا نلمسه من صفات المؤمن عندما يوصفه أمير المؤمنين عليه السلام بانه رصين الوفاء.

٢. تقديم العون والمساعدة: يمر الانسان بضائقة مالية يحتاج فيها الى اصدقائه او اهله او اقاربه، وقد يتركه الجميع فيشعر بالوحدة والغربة وهو شعور مرير ومؤلم في الوقت نفسه، ولكن عندما يأتي أحد اصدقائه ويقدم له المساعدة وينقذه مما فيه، يقلب كل مزاجه ويوفر له اجواء رائعة يشعر فيها بقيمة الصداقة الحقيقية، وجرب ذلك بنفسك ايها القارئ ستجد حتماً ان الامر كما نقول، فكثيراً ما صنعت مثل هذه الحالات علاقة وطيدة ومتينة، لأن فضل الساعي بخدمة الصديق لا ينكر ولا ينسى، وكيف ينكر فضل صديق أنقذ صاحبه من ذل السؤال! فالمؤمن عزيز وبمساعدته اياه أعزه عن الذل.

٣. التواصل: من أحد أهم النقاط في تقوية الروابط بين الاصدقاء هو التواصل وقد يتخذ صوراً متعددة. منها التزاور فقد حثت على ذلك الروايات بشكل كبير، ثم ان في ذلك الامر فوائد كثيرة منها.

أ. انكاء ابليس: فقد ورد عن الامام ابي الحسن عليه السلام: «**ليس شيء انكى لإبليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض**».[١] فان هذا التواصل يكسر ظهر ابليس ويفحمه؛ لان الشيطان يريد الفرقة والعداء يسود بين الناس وكل شيء يقربهم ويزرع المحبة والمودة في قلوب الناس فانه ضربة لإبليس الرجيم.

ب. الافادة: فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: «**ما التقى المؤمنان قط، الا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيراً**».[٢]

وكذلك من صور التواصل الاتصال به تلفونياً او تبعث له برسالة وما شاكل ذلك، صحيح انه ليس كبقية التزاور إلّا ان فائدته واضحة وملموسة، فان التواصل يقدم روحاً جديدة لدوام العلاقة فيما بين الطرفين، ويخلق اجواء بها تدوم الصداقة فيشعر الانسان بانك توده وتسأل عنه، مما يخلق بداخله شعوراً مهما قد يهمك أنت

(١) الصداقة في مدرسة أهل البيت: الشيخ باقر شريف القرشي، ص٣٧.
(٢) نفس المصدر: ص٣٧.

أيضاً، لذلك عليك بالمبادرة بهذا الامر مع اصدقائك الذين ترغب ان لا تنتهي علاقتك معهم، لمواصفات وخصال موجودة فيهم.

٤. اظهر الحب والمودة: يمكن ان نظهر الحب والمودة بكلمات وجمل بسيطة فتكون لها أثر في داخل كل شخص، ولكن اذا ترجمنا ذلك الحب والمودة وظهر بصورة فعلية لا قولية فانه لا شك سيكون تأثير ذلك كبيراً؛ لان القلوب لا تتقارب الا بالحب والمودة ولا تتباعد الا بالكره والضغينة. ولذلك ورد عن أمير المؤمنين: «**أبذل لصديقك كل المودة**».

٥. قبول العذر وغفران الزلة: الانسان معرض للخطأ وقد يخطأ الصديق بصورة غير متعمدة مع صديقه او حتى لو كانت متعمدة ولكن رغم ذلك ينبغي ان تغفر له زلته ولا تكن صلباً معه، فانت لا تعلم ما ستفعله غداً لربما توجه اليه كلمات تكون أعظم من خطئه الذي ارتكبه ضدك اقبل عذره اذا اعتذر وعامله باللطف فان كل شخص تأتيه حالات من الانفعال والغضب فيفقد اعصابه احياناً ويتكلم بكلمات غير مقصودة ولذلك يندم عليها وقد ورد عن أمير المؤمنين انه قال: «**إقبل عذر أخيك، وإن لم يكن له عذر فالتمس له عذرا**» فلو جعلنا هذا الحديث منهاجاً وقاعدة لنا في الحياة للتعامل مع الاصدقاء في مثل هذه الحالات لارتفعت قيم الصداقة وبلغت

الشيء العظيم ولصلحت اشياء كثيرة.

٦. تمنى لصديقك ما تتمناه لنفسك: رغم صعوبة تطبيق هذه العبارة الا انها لو طبقت بشكل صحيح لأعطت ثماراً وفوائد لا توصف، حقاً انها قاعدة رفيعة ونحن في زمن نحتاج لمثل هذه القضايا وهذه القواعد الرصينة التي تبني شخصية الانسان بناءً صحيحاً وسليماً، من يتصور ان الانسان يصل الى هذا المستوى لان الانسان لا تهمه سوى نفسه اولاً فيهتم بالآخرين ويتمنى الخير لهم كما يتمناه لنفسه.

فما اعظمها من قاعدة واسماها فهي لم تأتِ من فراغ ولم تأتِ من فكر وفلسفة من البشر، فصياغتها الجميلة تلك جاءت من أمير البيان والحكمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام: «**يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وأرض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك**».[1]

لو تأملنا امام هذه القاعدة الرفيعة في نظمها وبلاغتها الآخذةِ اللب بجمال معانيها وامعنا النظر فيها لأجبرنا القلم ان نفقرها على

(١) نهج البلاغة: ج٣،ص٤٥.

الاحرف التالية:

أ. اجعل نفسك ميزاناً بينك وبين غيرك، هذه الفقرة الاولى تركز على احترام الانسان للآخرين فلا شك ولا ريب ان لكل انسان اماني واهدافاً كل بحسبه، ودائماً يسعى لان يظهر بصورة لائقة لان الغريزة والانا تدفع به للاهتمام بنفسه أكثر من اي شخص بل حتى لو اقتضى ان يتعدى على الاخرين، ولهذا فقد بين النص باستعارة جميلة بان يضع الانسان نفسه ميزاناً لمعاملة الاخرين وعلى ضوء ذلك تتم المعاملة، رغم صعوبة هذه العملية الا انها على قدر صعوبتها تجني فوائدها لك اولاً وللآخرين ثانياً.

ب. فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، هذا الكلام يجعلك ان تكون على قدر من المسؤولية عند التعامل مع الاخرين، فالكلام موجه لنا للتعامل مع الاشخاص، فيكف بالصديق؟ فهو حقاً يستحق منا ان نحب له أكثر مما نحب لأنفسنا وهذا الشيء موجود فقد تشاهد موقفاً او تسمع به مشابهاً لهذا الامر، فهنالك من يفهم الصداقة ويعطيها حقها، فيكون مستعداً لتلبية هذه النصوص التي لها الاثر في زرع مثل هذه الروحية السامية، وحقاً انها دستورنا وكلماتنا الخالدة على مر العصور والدهور ولا يسعنا ان نتكلم حول بقية الفقرات الجميلة والتي تؤدي نفس المؤدى تقريباً.

صداقات

١. صداقة الحياة: قليل هي مثل هـذه الصداقات فالكل يدعيها ولكن الصحيح خلاف ما يقولون فان الامر ليس سهلاً، فالصداقة تكليف وشرف فمن كان يريد ان يتشرف بذلك التكليف والشرف الكبير عليه ان يقدم ما تطلبه منه هذه العلاقة العظيمة، يبذل الانسان لاجل اقامة صداقة مستديمة وقوية اشياء كثيرة، ولا ينظر الى حجمها وكيف قدم تلك المساعدات والجهود من أجل صديقه واخيه، وكلما كانت العلاقة متينة كلما قويت الصداقة. ثم ان الصداقة الحقيقية تمتد على طول الحياة ما دام الانسان حياً في هذه الدنيا، ويحدثنا التاريخ عن رجال كانوا على القمة في الصداقة الحقيقية، ولا يمكن الان سرد بعض الاسماء وترك الاخرى، ثم ان مثل هذه الصداقة تعلو علواً كبيراً، حتى قال الامام الباقر عليه السلام فيها: «**صحبة عشرين سنة قرابة**».[1]

(١) تحف العقول عن آل الرسول: ابن شعبة الحراني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري،ط٢، ١٤٠٤هـ، ص٢٩٣.

٢. صداقة عشر دقائق: مسألة نراها في حياتنا اليومية صداقة بعشر دقائق لمجرد تمشية الامر ليس إلا، فلا وفاء ولا معرفة ولا جلسة طعام ولا تعارف مسبق ولا يبقى منها شيء في الذهن، ولا نعلم لماذا قال انا صديق وتفاخر امام الناس، ان امثال هؤلاء موجودون بكثرة مع الاسف، لكن لا دخل لنا بهم سوى اننا عرفناهم لمدة عشر دقائق ومن ثم لا نعرف عنهم شيئاً هذا بشكل مختصر، فعلى قدر علاقته كان جيداً وبعدها انتهى كل شيء، ان العلاقة والصداقة ليست كالسندويشة تأكلها بدقائق ومن ثم ينتهي كل شيء. اذا لم تكن تعرف حق الصداقة فلا تدخل في شيء تجهله او لا تقيم له وزناً.

٣. صديق وليس بصديق: ان الامر غريب عندما نتأمل في بعض اقوال الاخرين لما يريد ان يشرح لك عن صداقته مع شخص جاء ذكره او شخصية وهمية هو يخترعها، يظهر لك نفسه وكأنه صديق حميم، لكن الواقع عكس ذلك فهو لا يعرفه وليس بصاحبه اطلاقاً، وانما يلعب ويستهزئ ولا يعلم ماذا يفعل انسان ساذج او أكثر لا يمكننا ان نتعدى في وصفه فالمقام لا يسمح بذلك، ولكن هو صديق بالنسبة لنفسه وداخله ومن يكون على شاكلته بينما هو في الواقع ليس بصديق يكذب عليك لا يعود لك بالنفع والخير وانما

الشر والخيانة عنوانه، وهؤلاء ليس بالسهولة كشفهم، ولذا نكرر كثيراً في هذا الكتاب هذه الجملة: (على الفرد ان يعرف الاخر تماماً قبل ان يمد جسور التواصل معه والا قطعها وتخلص منه).

٤. اصدقاء الشيطان: عملك يوافق عمل الشيطان او تعمل ما يريده الشيطان منك وانت مصر على ذلك وتعلم بانك ستصبح صاحبه والشخص المقرب منه. فلا توجه اللوم لاحد لو قال لك أنت صديق الشيطان، فانك ان كنت مع الحق تبارك وتعالى وتسعى لان تقترب اليه يكون ذلك بمثابة النور الذي تسعى اليه فكلما قربت منه خطوة ازددت نوراً، كذلك الشيطان كلما اقتربت منه ازددت ناراً وجحيماً، لعلك تدفعني وتقول هل يمكن لنا ان نجد لهذا الكلام الذي سطرته عن العلاقة بين الشيطان والانسان اثراً في القران او السنة؟ نعم ان القران بشكل صريح بين ذلك، نستعرض لكم الاية، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[1].

فنتيجة اخوة الشيطان هي الكفر؛ لان الشيطان جحد وكفر بأمر ربه، وكل من كان معه كان مثله، وفي آية أخرى توصف لنا علاقة المنافقين بالشيطان، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[2].

(١) الاسراء ٢٧.
(٢)البقرة: ١٤.

فهذه العلاقة الحميمة بين الانسان والشيطان، ففي هذه المرحلة من تطور العلاقة يتضح ان رابطتهم قوية؛ لكثرة طاعة الانسان للشيطان حتى تحول من اعوانه واصدقائه وكأنهم حزب كما قال تعالى: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[1].

فهذه نتيجة العلاقة الحميمة مع الشيطان ادت الى استحواذه على من كان معه فطوقه بحباله وربطه بها جيداً، حتى خضع له وصار من حزبه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون.

(١) المجادلة: ١٩.

علاقة الرجل بالمرأة

من المواضيع الاكثر حساسية في التناول هو علاقة الرجل بالمرأة، كونها مسالة وقع فيها خلط ولغط، فبعضهم يأخذ الجانب الايجابي ويتحدث عنه والاخر الجانب السلبي، لكن للأنصاف والموضوعية وبعيداً عن التعصب والجاهلية، ان الطرح ينبغي ان يكون وفق ضوابط عديدة، فكل كاتب يحمل فكرة ما ليمررها من خلال ما يسطره قلمه من كلمات، واخر همه الكتابة التشهيرية والفوضوية، لكن لما كان الموضوع على قدر من الاهمية وهو مما يهم هذا الكراس أدرجناه أملاً في الاستجابة لسؤال او طرح تكميلي. العلاقة بين الرجل والمرأة ليست كالعلاقة بين الرجل بالرجل او المرأة بالمرأة، فهنا اختلف العنوان، واختلفت زاوية الرؤية للموضوع، لأننا اذا اردنا ان نتكلم عن موضوع كهذا، علينا ذكر الآلية والطريقة التي نحلل بها الموضوع، فيا ترى من اي جهة سوف نتكلم عن الموضوع؟

لا يخفى ان أهم نظرة لتقييم الواقع والافعال هي النظرة الدينية

فيهتم بها الانسان العاقل والمؤمن تماماً، اذن تحدد الاطار والزاوية التي نقيم بها الموضوع، فهل ان الدين وضع حدوداً للعلاقة بين الرجل والمرأة ام تركها مهملة، بعبارة اجتماعية (يحق لي اقامة العلاقات والصداقات مع الجنس الاخر)؟

وضع الدين الاسلامي ضوابط كثيرة لتعامل الناس فيما بينهم وان الاخلاق الاسلامية هي ما من تسود مواقفهم، وقد حرم اقامة العلاقات المشبوهة التي تقع بين الطرفين، وقد حث على الزواج للقضاء على الكثير من المشاكل بهذا الخصوص، وقد منع النظر بشكل قاطع الا بحدود معروفة ومقيدة، مقابل ذلك فرض على المرأة الحجاب كاملاً لجميع جسدها من عدا الوجه والكفين، وقد أمرها ان لا تظهر زينتها، وغيرها من المسائل الفقهية المعروفة فلتراجع من مضانها، فنتيجة المسائل ان هنالك حدوداً في تعامل الرجل والمرأة وعلى اساس ذلك يتضح أمر العلاقة فيما بينهما. وهنالك تشديد في العلاقة بين الرجل والمرأة لان اغلبها يؤدي الى الوقوع فيما هو غير جائز شرعاً كالكلام المصحوب ببعض الاثارات العاطفية، وغير ذلك الكثير مما لا يسع المقام هنا ذكره، فعلاقة الرجل بالمرأة في الاسلام راجعة الى الفهم الفقهي والالتزام به، فلا داعي لان يقيم الرجل علاقة مع إمراة اجنبية لا يعرفها ولا تصله بها اية قرابة، فهنا

يوجه له سؤالاً ما الداعي الذي يجعلك تنشأ علاقة مع هذه الفتاة او تلك، ما هي نتيجتك وماذا تريده؟ فاكثر ما تكون نتيجة مثل هذه العلاقات غير صحيحة، لذلك تكثر بين البعض كلمات حول الحب وما شاكل من هذه التسميات، فإننا نقول بشكل صريح حباً لإخواننا واخواتنا: ان العلاقة التي تقيمونها فيما بينكم وتضيفون لها اسماء عديدة ومصطلحات منمقة نتيجتها غير صحيحة دائمة وهي خدعة تنشأ عند الانسان في المراحل الاولية من عمره، فجاء الاسلام وقضى عليها بالزواج، وقد وجدت استفتاء في موقع سماحة السيد علي الحسيني السيستاني فاحببت ان ادرجه هنا لما فيه من فائدة بعد أن وجه له سؤال من هذا القبيل فكانت الاجابة: «التعارف المبني على اقامة علاقات عاطفية بين الجنسين كالذي هو سائد في المجتمعات الغربية ونحوها مبغوض ومحرم شرعاً»[1].

فان هذا الاستفتاء نستشف منه ان العلاقة غالباً ما تؤدي الى الحرام، وقد يراه الانسان بالواقع وهنالك دراسات أجريت عن الامر وصلت الى ان اغلب العلاقات تنتهي الى نتيجة غير صحيحة، فعلينا ان نتعامل مع هذه القضايا بشكل دقيق جداً. ولعل شخصاً يقول هذا الامر يخص العلاقات وانا رجل متزوج واعتبرها كأختي،

(١) الموقع الالتكروني لمكتب السيد علي الحسيني السيستاني، رقم السؤال: ٣

نقول له ان هذا الكلام لا ينفع ما دام هنالك تشريع يمنع من ذلك، وبعضهم يقول: انني متزوج لكن اتكلم مع النساء لغرض المفاكهة والابتسامات ليس أكثر، فان الامر كذلك ممنوع شرعاً. وقد وجه سؤال لمكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني: «ما حكم المزاح مع الاجنبية في حدود الادب ومع الامن من الوقوع في الحرام؟ الجواب: لا يجوز المزاح مع الاجنبية»[1].

ولا يفهم من كلمة (الاجنبية) في السؤال والجواب بانها المرأة الغربية! وانما هذا المصطلح عند الفقهاء يعني كل إمرأة يحل لك الزواج منها تسمى بهذا الاسم حتى لو كانت من اقربائك كابنة عمك او خالك. قد عرفت عزيزي القارئ حدود العلاقة بين الرجل والمرأة بلا مزيد من الاضافات والشرح الطويل، ولا دخل لشخصية المرأة الاجنبية في بناء شخصية الرجل فيستطيع كل شخص ان يبني شخصيته بعيداً عن العلاقات مع الاطراف الاخرى، نعم يحتاج الى العلاقة مع ابناء جنسه من الذكور، وكذلك هي لا تحتاج الى بناء العلاقة مع الرجال في بناء شخصيتها، كما لا يمكنها ان تتخلى عن جميع رفيقاتها.

(١) الموقع الالكتروني لمكتب السيد علي الحسيني السيستاني، رقم السؤال: ٨

الصداقة وسن المراهقة

اجمل مرحلة يمر بها الانسان هي تلك الفترة التي يكون فيها قوي البنية، نشط الجسم، صغير السن، ولا شك ان كل شخص منا شعر بأهمية مرحلة المراهقة، وكيف كان لها التأثير الواضح في مسار حياتنا، وكأن الانسان في عالم جديد لم يشعر به من قبل؛ لان الانتقال المفاجئ والسريع هو من يجعلنا نشعر بهذا التغير وما كان ذلك الا بسبب الادراك فحيث كنا قبل هذه المرحلة لا وعي تام لنا وانما نسبة ضعيفة ونحن الان بادراك عالٍ جداً نفهم الكثير مما يدور حولنا، نبدأ حينها نبحث عن بناء الشخصية حيث تبدأ غريزة حب النفس والانفراد والتميز عن الاخرين بالكشف عن عناصر تقويتها واستقلالها فيأخذ الشاب يبحث عن اقامة شبكة من العلاقات، وخصوصاً من كان قريباً منه من ناحية الفكر او السلوك، فتجتمع في ذهنه عدة صور عن المستقبل والحاضر كما ولا يحب ان يعارضه أحد او يتدخل في خصوصياته، لانه في هذه المرحلة يكون متوتراً بعض الشيء او متعصباً لشخصيته ورجولته والامر نفسه بالنسبة

للمرأة، تبدأ الخطورة عندما يشكل مجموعة من العلاقات خارج اجواء العائلة واعرافها من حيث الالتزام والسلوك العام او قل الافكار والرغبات، ودائماً ما يلتجئ الى اشخاص يشعر بقربهم منه، حيث يتناولون مختلف الشعارات، ولا يرضون بمنعهم عن ممارساتهم فيبدأ كل واحد منهم يؤثر برفيقه وصديقه وكذلك هو يتأثر به ايضاً، وخصوصاً ان الفرد في هذه المرحلة قد يكون غافلاً عما ينفعه ويضره، فالأشد خطورة في الامر عندما يرافق أهل السوء، فيجعلون سمومهم تتحول اليه شيئاً فشيئاً وتتغير تلك الملابس الجميلة والنظيفة الى ملابس رثة متسخة فتتحول القذارة المادية الى قذارة معنوية فيبدأ عندها الشذوذ والانحراف، وكلما تعلق الشاب بأصدقائه أكثر، كلما ازداد نفوراً من البيت، فلا يشعر بأي شيء سوى متعته معهم فيكون تأثيرهم عليه شديداً كالنار في الحطب، وعلى الاباء ان يدرسوا كيفية اقلاع ابنهم عن رفقاء السوء فعليهم المسؤولية الكبيرة في هذا المضمار وكذلك على المؤسسات التربوية ان تضع الحلول والدراسات لهذا الامر، فان هذه المرحلة في حياة الانسان مهمة جداً في صناعة مستقبله، ونحن بدورنا وعلى عجالة من الامر قمنا بوضع عدة نقاط يمكن ان تساهم في مساعدة الاب او الاخ الاكبر للسيطرة على افراد العائلة في هذه المراحل:

١. اول خطوة تخطوها ان تفهم ان الانسان في مرحلة الشباب له جو خاص من التفكير ولديه سلوكيات مختلفة تبعاً للبيئة والبيت الذي يخرج منه والنظام التربوي الذي يتلقاه، ثم تتعامل معه وفق نظام دقيق لا تقسُ عليه ولا تهمله، فعليك ان تجعله قريباً منك دائماً فان القرب هذا يوفر له الحنان الكافي كي لا يشعر بالنقص او الاحتياج، وان تعرف اوقات مرحه وتدرس مزاجه بشكل دقيق.

٢. استخدم معه طريقة التربية الاشارية، فكثرة الطرق المباشر على الحديد تجعله ليناً، لا تجرح مشاعره بكثرة الكلام حول الخطأ الذي يرتكبه، فلا توجه له اللوم مباشرةً امام الاخرين، بل اجعل الامر سرياً بينك وبينه، او ان تتناول قضية انت والعائلة تشعر بخطورتها عليه، فتبدأ توجه الانتقاد الى القضية التي ارتكبها وتبين اضرارها حتى ولو استحقت شيئاً من التصوير والخيال على ان لا يكون مبالغاً فيه ويصل الى حد الكذب.

٣. اهتم به كثيراً واجعله يشعر بانه رجل يفهم، فالاهتمام به يولد عنده حالة من الشعور الجميل اذ تغمره السعادة احياناً عندما تأخذ رأيه في قضية ما او توجه له سؤالاً او استفساراً معيناً، كل ذلك يؤدي الى زرع محبة الوالدين في قلبه واذا احبهما ازداد احترامه لهما، فتكون النتيجة ان الوالدين قد حصلا على مفتاح جديد واكتسبا

قدرة للسيطرة على الابن في هذه الفترة، فلا يعصي لهم امراً اذا كان يحبهما، كما قالوا: ان المحب لمن يحب مطيع.

٤. اختر له اصدقاء تراهم مناسبين له من حيث التوجه والسلوك والتربية، فان رفقاء الخير يشكلون حافزاً مهما فلعله يتعلم من صديقه ورفيقه أكثر مما يتعلمه من أي أحد، فقد أثبتت دراسات ان هنالك توافقاً عجيباً بين الاقران وسرعة عالية في تأثر بعضهم في البعض الاخر.

الكلام يطول في بيان النقاط الاخرى ولكن هذا المقدار من النقاط والطرق كفيلة بان تعطيك -ايها الوالد- كماً من المعلومات والطرق في كيفية التعامل مع ابنك او بنتك في سن المراهقة.

الصداقة مع غير المسلم

نحن نعيش في هذا العالم الواسع المتعدد الالوان والمشارب والديانات والمذاهب، وعلى هذا الاختلاف مطلوب منا كبشر ان نكون مجتمعين لا متفرقين، فهل ان المذهبية او العرقية تكون هي المانع من اقامة العلاقات ومد جسور التواصل؟ ام يتوجه علينا ان نصب المصالح الاخرى في زاوية الاهتمام ونسيان مثل هذه الفوارق؟

فمثلاً انا اعيش في بلاد الغرب، ويعرفون بانني مسلم وانا اعلم ان بلاد الغرب فيها اليهودي والمسيحي والمؤمن والمسلم بل حتى الكافر والذي لا يؤمن بدين سماوي ولا حتى ارضي، فكيف اتعامل معهم وخصوصاً ان البعض منهم ينظر الى الاسلام بانه دين القتل والارهاب وسفك الدماء وان الانسانية والرحمة التي فيه مكذوبة وغيرها من الكلمات، فكيف اتعايش معهم اذا كانت العلاقات ممنوعة ومرفوضة.

جاء الاسلام بالرحمة والانسانية كلها، ولم يكن وجوده قائماً

على اراقة الدماء، وانما اراد ان يعطي للإنسان قيمته الحقيقة ويرتفع به ويجعل له سموا فوق الذي يتصوره الكثير، ولم يمنع الاسلام من التعايش بسلام مع الامم الاخرى التي لم تكن الكيد والعداء للإسلام، فان اي امة تعلم ان هنالك من يكيد بها تحضره وتخاف بطشه وغـدره، وقد جاءت نصوص عديدة تؤكد على عدم بث الفوارق الشخصية والمذهبية بين الناس لحصول الاقتتال وسفك الدماء، فاذا كان لي صديق على غير ديانتي ولم يكن لديني العداء والتحقير فهل يوجد مانع من اقامة علاقة طيبة به؟ لا يوجد مانع بل يحق لنا ان نقيم علاقات مع الناس سواء كانوا مؤمنين او غير مؤمنين، ولربما تـزداد اهمية مثل هذه العلاقات فيما لو كانوا لا يعرفون شيئاً عن الاسلام فتظهر لهم الاخلاق الحقيقية للإسلام من الحب والمودة والصدق في القول والفعل واداء الامانة، فمثل هذه الصور الرائعة كفيلة بان تغير نظرته السيئة عن الاسلام والمسلمين، فهذه الروابط فيها منافع كثيرة من اجل التعايش بصورة آمنة وفي نفس الوقت من اجل درء المفاسد والقضاء على الخلافات التي لم تحصل الناس من ورائها غير الدمار والتخريب والقتل والفساد، فان كل شخص لم يظهر لنا عداوته وكرهه ولا مؤامراته لا يمكننا ان نواجهه بالغلظة والخشونة، وقد بينت لنا الآيات هذا المقام كما

جاء في قوله تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ الله عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ۞إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ الله عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلهمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1]

وقد استدل بها اعلامنا على شرعية العلاقة مع بقية الديانات التي تخالفنا نذكر منهم السيد الخوئي (قدس سره) كما رفع استفتاء الى مكتب السيد علي الحسيني السيستاني حول اقامة العلاقات ما نصه:

السؤال: هل يجوز اتخاذ أصدقاء من غير المسلمين؟

الجواب: يحق للمسلم أن يتخذ معارف وأصدقاء من غير المسلمين، يخلص لهم ويخلصون له، ويستعين بهم ويستعينون به على قضاء حوائج هذه الدنيا، فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرُّوهم وتُقسطوا اليهم إنَّ الله يحبُّ المقسطين».

إن صداقات كهذه إذا استثمرت استثمارا جيداً كفيلة بأن تعرف

(١)الممتحنة: ٨-٩.

الصديق غير المسلم، والجار غير المسلم، والرفيق، والشريك، على قيم وتعاليم الإسلام فتجعله أقرب لهذا الدين القويم مما كان عليه من قبل، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «**لئن يهدي الله بك عبداً من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها**».

فالإجابة واضحة في اهمية صداقتهم احياناً؛ لانها قد تكون من باب الدعوة للإسلام او ايصال الاسلام الحقيقي لهم، فاذا وجدوا الصدق والامانة التي ارادها الاسلام فلا شك -على اقل التقادير- انهم يحترمون الديانة ومعتنقيها، ومع الاسف الشديد لم يصلهم من الاسلام سوى بعض الامور الموهومة من خلال تصدي بعض من لا يمت للإسلام الحقيقي باي صلة، لذلك على شبابنا الواعي ان يقدم روحية الاسلام واخلاقه وتعاليمه الانسانية لرفاقه واصدقائه، كي يتسنى للغرباء معرفة ديننا على وجهه الصحيح، فاذا عقدنا الهمة واردنا ان نبدأ بنشر ديننا الحنيف بأرجاء المعمورة اول شيء نفعله ان ندرس اخلاق ائمة أهل البيت عليهم السلام وكيف كانت معاملتهم للناس ونبين محاسن كلامهم وقبل ذلك كله ان نتخلق بأخلاقهم. وقد يأتي السؤال في هذه اللحظة لقد وجدنا في البحث انك تصر على مرافقة الانسان الصالح ومصاحبة المؤمن وهؤلاء ليسوا مؤمنين ولا صالحين فهل توجد معارضة بين القولين؟

لا توجد معارضة فإننا طلبنا ان يكون رفيق الانسان وصديقه الدائم هو ذلك الانسان المخلص الوفي، اما مرافقتك لهؤلاء الاشخاص من الغربيين وابناء الطوائف الاخرى فهي للتعايش الاجتماعي تحت السماء الواحدة. ثم ان تكون منتبهاً لما يحيط بك من السلوك الخارجي الذي يصدر منه فاجعله يهتم بك بتعاملك الجميل والحسن معه، وليس ذلك ان تذوب فيه وتتعلم كل شيء منه انما كن أنت المؤثر فيه، فان تغير فبها وان لم يتغير فاترك مصاحبته ولكن لا تجعل بينك وبينه عداوة وانما كن بتمام اللين والاحترام معه.

صداقة بمفهوم اخر

مسألة المرتبة واضحة وتكاد تكون في اغلب الاشياء فلكل مقام مقال اي مراعاة مستوى المخاطب في الحديث وكذلك في غير الحديث، فالكلام له درجات كما ان للإيمان درجات. فمثلاً نجد ان الاباء عندما يتحدثون فيما بينهم ويحضر احد الاطفال يطلبون منه الانصراف لعدم توافق الكلام مع عقل الطفل، واذا ارادوا ان يتحدثوا معه يختارون الكلمات المناسبة لفهمه وحاله، هكذا الصداقة من الامور التي فيها مراتب وكل شخص قادر على تحديد تلك المراتب بما له من مؤهلات ثقافية وابعاد معرفية، فكل شخص لديه مجموعة من الاصدقاء وتختلف طبائعهم وكذلك صفاتهم، كما لا شك ان لديه من هؤلاء الاصدقاء شخصاً قريباً من نفسه ويراه موافقاً جداً معه، فهنا تبدأ في نفسه حركة الافضلية تجاه هذا الصديق دون غيره، فيجعله افضل اصدقائه، فتكون العلاقة من جهته عالية وكبيرة فاذا شعر ذلك الشخص بأهميته لدى صديقه بدأ مسرعاً في الاهتمام به ايضا، فينتج من هذا الاهتمام الشديد بين

الطرفين روح قوية وحبل يربط بينهما لا تقطعه اي مكائد، كل هذا اذا كان الطرف الاخر اهلاً للاهتمام والرعاية، لكن نحن نفرض ان العلاقات لو كانت كذلك، وهو امر محسوس لكثير من الاشخاص فالوجدان يدل عليه، فالحاصل ان مثل هذه الرابطة المتينة التي تتكون فيما بين الطرفين، تكون نتيجتها عابرة لحد الصداقة وهذا فقط تجده في الاسلام الحنيف بشكل ناصع ورائع، حيث أكدت النصوص الدينية ان هنالك عدداً من الحقوق ينبغي مراعاتها مع الاصدقاء والاخوان، لكن على درجة عالية من الرعاية والعناية مما يكشف عن عمق العلاقة وشدتها، وقد نرى ذلك من الآية المباركة: ﴿مَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۝ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[1] فهي تتحدث عن الخذلان الذي يصيب الكفرة، فليس لديهم احد يشفع لهم وكذلك ليس لهم صديق حميم في تلك الساعة، وهذا تصوير في غاية الجمال، فلم تذكر الآية اي شخص غير الصديق وحميته، فتقول ان هؤلاء المجرمين لا يحسبوا امرهم في الاخرة مثل الدنيا فلهم فيها شفعاء واصدقاء، بل العكس تماماً، وهذا العرض بهذه الصورة نستشف منه قرب الصديق من صديقه، وهذا ما نلتمس عظمته في رواية الشيخ الصدوق: «صديقك أخوك لأبيك وأمك وليس كل أخ لك من

(١) الشعراء: ١٠٠-١٠١.

أبيك وأمك صديقك»[1]. وهنالك صداقة تختلف عمّا هو متعارف هذه الصداقة غير مكتوب عنها ولم يتحدث عنها اهل الكلام كثيراً لكنها رغم ذلك الا ان أهميتها كبيرة جداً، فمن المعروف ان الانسان يصاحب إنساناً ويجعله رفيقه في هذه الدنيا، لكن ماذا لو كان غير الإنسان، فهل يمكن لنا ان نقيم علاقات جديدة مع الجمادات او النباتات او كائنات أخرى، لا انها ليست كذلك انها أشياء ستعرفها حالاً:

١. العقل

هو الصديق الذي لا يغش والرفيق الذي لا يخدع، هو هبة الله للإنسان وبه ارتقى الإنسان نحو العلى، واكرم وانعم به صديقاً لا يفارقك، فالكل يتركك في وقت ما الا هو معك اينما تكون وفي مختلف الظروف، ألا وهو العقل فانه الناصح الذي لا يغش، خير صديق ورفيق، كل الكلام على نحو المجاز من جهة الالفاظ لكن من جهة المعنى فانه صحيح جداً وهذا ما نلاحظه في رواية الإمام الرضا عليه السلام: فعن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله**»[2]. فكما أنَّ صديق

(١) من لا يحضره الفقيه: الشيخ محمد بن بابويه الملقب بالصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، ١٤٠٤هـ، ج٤،ص٣٩٠.
(٢) المصدر السابق: ج١،ص١١.

كلّ رجل يجلب له الخير، ويدفع عنه الشرّ وعدوّه بالعكس كذلك عقله يجلب له المنافع ويدفع عنه المضارَّ، وجهله بالعكس. إذ بالعقل يعرف الحلال والحرام وأحوال المبدأ والمعاد، ويسلك سبيل الهداية والرشاد، ويميّز بين الحقِّ والباطل، ويعبد الرحمن ويكتسب الجنان فهو أجدر باطلاق الصديق عليه وأولى، إذ كلّ صديق غيره لا ينفع بدونه وبالجهل يغفل عن جميع ذلك ويسلك سبيل الغيّ والجهالة ويسعى في طريق الشرّ والضّلالة ويعبد الشيطان ويكتسب غضب الرَّحمن فهو أليق باطلاق العدوِّ عليه وأحرى، وينبغي الاشارة الى أن لا يُتّخذ الجاهل صديقاً والعاقل عـدوّاً، لأنّ الجاهل إذا كان عدوّاً لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره والعاقل كما يكون صديقاً لنفسه يكون صديقاً لأخيه ويعينه فيما يعينه فمن اتّخذه عدوّاً كان أثر عدواته خزياً بين يديه ومانعاً من وصول الخير إليه، ولذلك كثر الأمر في الأحاديث بملازمة العالم ومفارقة الجاهل، وكما أنّ صداقة الأصدقاء وعداوة الأعداء متفاوتة في الناس كذلك صداقة العقل وعداوة الجهل متفاوتة بحسب تفاوت مراتب العقل والجهل في الشدَّة والضعف[1].

(١) ينظر: شرح اصول الكافي: الشيخ المازندراني، ج١،ص٧٧.

٢. العمل

عملك هو المرافق لك وانت المنشئ له، ولدتك امك وانت خالي اليدين وخالي السجل من اي عمل او فعل، بعد ان تتكلف وتصبح أكثر ادراكاً من مرحلة الطفولة تبدأ بكتابه سجلك فتدون به افعالك واعمالك، وهذه الاعمال سواء كانت ايجابية او سلبية هي التي ترافقك فقط وتكون معك يوم القيامة، فاحرص كل الحرص على مرافقة عمل يليق بك وبالغاية التي خلقت من أجلها الانسان، فكل محبوب يفارق محبوبه عند الموت، فلا يبقى أحد معك سوى العمل، فهل ترضى برفيق يتعبك وانت في وحشتك وغربتك في القبر والتي لا تعلم كم تدوم مدتها.

توصيات

خاتمة هذا الورقات تحمل وصايا وكلمات تنفع في اقامة علاقة متينة صادقة بعيدة كل البعد عن الوان الكذب والخداع، وكذلك فيها ما يشيد هذه العلاقة وامور كثيرة نتعرف عليها من خلال قراءتنا لها حسب هذا الترتيب:

ـ لا يباع الصديق بأي ثمن كان، السنوات الطوال التي قضيناها معاً لا يمكن ان تكون نهايتها حقيرة جداً، الايام الجميلة التي ذهبت وبنيت عليها علاقات كبيرة، كيف نساويها بالأدنى منها، لقد صرفنا على الصداقة وقتاً كثيراً ونحن نعلم بان الوقت ثمين وهو جزء من عمر الانسان، فهل من المعقول ان نبدل اوقات العمر الجميلة بساعة غضب او لاجل خطأ بسيط، ان الصداقة يا صاحبي أعلى واجل واسمى من كل هذه السفاسف والاخطاء البسيطة، فقد تكون سلعة رخيصة انافس صديقي في الحصول عليها واكون ضده كي أحصل عليها حتى ولو تطلب الامر انهاء العلاقة، (فإنني رأيت المال أغلى من الانسان واغلى من الصداقة)، نعم هذا هو منطق

الكثير ممن يتخلى عن الصداقة ونكران جميلها.

ـ (ومن أطاع الواشي ضيع الصديق) المفروض في الصديق ان يدفع عن صديقه التهم وإن جهل مصدرها، وأن يتحمل الكثير من هفواته وزلاته، فكيف يستمع للساعي بالنميمة والوشاية وإذا استمع منه وأطاع فقد هدم الصداقة من الأساس[1].

ـ اللطافة والرقة في التعامل مع الاخرين وخصوصاً الاصدقاء، فان ذلك له الاثر في بناء العلاقة واستدامتها وقوتها أيضاً. اما اذا كان منطقك الخشونة والقوة والغلظة فهذا ينفر الاخرين ويبعدهم، وهذا هو الموافق للذوق العام فهو يعتبر جزءاً منهم من سلوكك امام الاخرين.

ـ لا تكذب الاخرين ولا تُسِئ لصديقك قط وانما اقبل عذره اذا اعتذر، وتنازل له عن بعض الحقوق او الاشياء التي لم يحققها او لم يفعلها، وانسَ كل اخطائه ضدك، فانك لا تضمن نفسك من عدم الخطأ فقد تخطأ يوما ما بحقه وتعود اليه وتطلب المسامحة.

ـ استمع لصديقك بكل صراحة واعطه كل سمعك اذا تحدث ولا تقاطعه ولا تمازحه في وقت لا يحب المزاح، ولا تفش اسراره

(١) في ظلال نهج البلاغة: ج٤،ص٣٦٠.

التي اطلعت عليها، وحافظ على الخصوصيات التي بينك وبينه، فان ذلك ادوم للعلاقة واطيب للنفوس.

ـ اذا أردت ان تـدوم العلاقة بينك وبـين صديقك عليك بالاهتمام به ومساعدته والوقوف معه في احزانه وافراحه، واياك ان تقطع جسر التواصل بينكم، وكن معه كما تريده ان يكون معك.

ـ انسَ الاخطاء التي ارتكبها بحقك وعامله بالحسنى ولا تكرر اخطاءك بحقه، فكن له كما تريده ان يكون لك، ابدأ معه يوماً جميلاً بذكرى جميلة تذكره بحسناته وانسَ له سيئاته.

ـ قم بإنشاء سجل كبير تحفظ فيه اللحظات الجميلة التي عشتها مع اصدقائك وسجل كلماتهم الرائعة وافعالهم ومواقفهم الجميلة واياك ان تدون اخطاءهم واغلاطهم فإنها تنمو باستمرار وتصبح امام ناظريك كبيرة جداً يوماً ما، فتصبح عاملاً رئيساً في تضييع العلاقات وانهائها.

ـ نحن نعيش عالماً من الضغوطات النفسية والالام المتكررةٍ، فعليك ان تفهم صاحبك اذا كان في يومٍ ما متعكر المزاج، تعباً او قلقاً وما شاكل ذلك، دعه يأخذ قسطاً من الراحة، ولا تفتح معه اي موضوع قد يربكه او يلخبط اوراقه، فاذا وجدك بهذا الاسلوب

تتعامل معه وبشكل متكرر فسرعان ما يقدم لك المزيد من الحب والاحترام والتضحية والامتنان.

ـ لا تخطئ افكاره من اول وهلة امام الناس وتقسو عليه بشدة وعنف كبيرين، بل اسلك طريق اللين والرحمة واللطف معه، وانصحه بعيداً عن الناس لوحده واجعل نصيحتك على شكل تذكير، فلا تجعله يستغرب منك او تجعله يشعر بانك تكشف جهله او خطأه، وستلمس نتيجة ذلك بشكل لن تتوقعه.

ـ لا تستهزئ به امام الاخرين حتى ولو كان مزاحاً فان ذلك يقلل من قوة العلاقة فيما بينكما شيئاً فشيئاً، وانت لم تشعر بذلك ولكن قد يشعر هو بذلك، ولكنه قد يصاب بالأحراج اذا اخبرك فيبقى كاتماً للأمر، فينتظر منك ان تهتدي لما في قلبه ونيته.

ـ ارسم خطة للتعامل مع اصدقائك كل حسب وضعه ومقامه، واعرف عن كل واحد منهم خصوصياته، ولا تطرق باب أحد منهم في ساعة متأخرة من الليل، ولا تسأل اطفاله عن خصوصياته، بل كن ذكياً واعرفها بنفسك.

صداقات العالم الافتراضي
(شبكات التواصل الاجتماعي)

تتسرب موضوعات عالم الوهم الى افكار الكثير منا عبر قنوات كثيرة، بات اليوم اخطرها ما يسمى بالعالم الافتراضي اي شبكات التواصل الاجتماعي وما يلحقها من مواقع أخرى، ظهرت سلبياتها بصورة اللاوعي، حيث لا يشعر بهذه الخطورة أغلب المنتمين لمثل هذه الشبكات، كأن سحراً يجذبهم اليها، عطلت بعض الملفات المهمة لدى طبقة كبيرة في المجتمع. فقد تشاهد مجموعة من الاصدقاء يجلسون في مكان واحد، مجتمعين جسدياً ومتفرقين فكرياً وهم يتأملون بهذه الاجهزة اللطيفة والجميلة المتربطة بالعالم الخارجي، وبعد مدة قصيرة تجد كل واحد منا حصل على مجموعة من الاصدقاء لا يعرفهم ولا تربطهم اي صلة به، لربما طلب صداقته لأنه من نفس الحي او المحافظة او قل البلد لكن تضيف اصدقاء من خارج بلدك ولا تعرفهم هذا شيء يدعو للتأمل او الاستغراب!

لم يتوقف الامر عند هذا الحد بل هنالك اصدقاء خارج قارته

فيختلفون معه في الثقافة و الافكار واللغة ايضاً التي تعد أهم وسيلة للتواصل مع الاخرين، فان هذه الشبكات مع أهميتها من هذه الجهة الا ان سلبياتها كثيرة جداً وخصوصاً على من لا يعرف كيفية استغلال هذه الشبكات بالشيء النافع وحصرها به، وقد تتسبب لك مشكلة كبيرة عن طريق مثل هذه العلاقات، فمن يراعي شروط الصداقة الناجحة لا يقدم على اقامة اي صداقة عن طريق هذه النوافذ الواسعة، وصراحة ان هذه المواقع غريبة ولها اهداف كبيرة جداً وقد لمس الكثير ذلك، هذا لا يعني اننا نلغي اي تواصل مع الناس او نقطع تقدم العلم والتكنلوجيا، لكن كل شيء يظهر في هذه المجتمعات المنفتحة لابد وان يكون قائماً على غرض ومصالح قد يعرفها البعض وتخفى عن الكثير، ونلاحظ اليوم اثر هذه الشبكات على واقع الكثير من الناس، ان اقامة علاقات بهذه الكثرة تجعلك تصرف وقتاً طويلاً دون ان يعود عليك بالنفع والفائدة؛ لان الصداقات تتطلب وقتاً طويلاً فكل شخص يحتاج الى خمس عشرة دقيقة للحديث معه وعدد الاصدقاء لديك يتجاوز الـ (٣٠٠) هذا على أقل التقادير والا بعضهم يتجاوز الـ (١٠٠٠) صديق، فهذه الارقام تحتاج الى وقت وكلام، وليست هذه المشكلة الكبيرة، فان الاشياء السلبية التي تتبع هذه العلاقات كثيرة وخطيرة، هذا لا يعني اننا ننظر الى هذه الشبكات بعين الاستهجان والحالة السلبية.

الخاتمة

اخي القارئ العزيز لقد سجلنا لك في هذه الصفحات من كتابنا هذا مجموعة من العناوين التي حوت بين جنباتها على بيانات متعددة والوان من الكلام، فخرجت لنا مادة شهية عن موضوع الصداقة والصديق والاجواء التي تكتنف الموضوع، فسجل القلم اضافة لتلك العناوين الرئيسة مجموعة من الارشادات والتوصيات التي تتخلل كل عنوان، أملاً بان تكون استجابة في رفد القارئ الكريم بمعلومات وخطط وتوجيهات يستثمرها في حياته،خصوصاً في كيفية اختيار الصديق المناسب وكذلك طرق التعامل مع الاصدقاء ودوام العلاقة بين الطرفين، عسى ان نقدم لأعزائنا القراء مادة فيها الفائدة المنشودة، نسأله ان يديم توفيقه على كاتب السطور لخدمة أهله ومجتمعه.

المحتويات

المقدمة	٥
علاقة الصداقة ببناء الشخصية	٩
الاخوة	١٣
الصداقة	١٥
كيف تنشأ العلاقات بين الاصدقاء؟	٢١
اعرف من تصادق	٢٧
اهمية الصداقة في الاسلام	٣٣
هؤلاء من نصادقهم	٣٩
اجمال القول وعصارته	٤٦
احذر مصاحبة هؤلاء	٤٧
كيف يتأثر الصديق بصديقه؟	٥٩
كيف تكسب الاصدقاء؟	٦٥

اسباب دوام العلاقة بين الاصدقاء	٧١
صداقات	٧٧
علاقة الرجل بالمرأة	٨١
الصداقة وسن المراهقة	٨٥
الصداقة مع غير المسلم	٨٩
صداقة بمفهوم اخر	٩٥
١. العقل	٩٧
٢. العمل	٩٩
توصيات	١٠١
صداقات العالم الافتراضي	١٠٥
الخاتمة	١٠٧